جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

مكونات الخطاب السردي في رواية"الحالم"لسمير قسيمي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب جزائري

إعداد الطالبين:

-زبوج نورالدين

- كدار نصر الدين

إشراف د:

بسوف ججيقة

السنة الجامعية:2017/2016

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر و التقدير

الشكر و التقدير

الحمد لله على فضله و كرمه علينا بالصحة و العافية وأن و فقنا لإتمام هذا العمل المتواضع،و الصلاة و السلام على حبيبنا و نبينا محمد صلى الله عليه وسلام وعملا بمورو ثنا الإسلامي أنه من لم يشكر الناس لا يشكر الله فأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الكريمة بسوف جيجيقة لإشرافها على مذكرتي و على صبرها و تقديمها النصح و الإرشاد حتى رأى هذا العمل النور على الرغم من ارتباطاتها الكثيرة فلها منا جزيل الشكر و التقدير و الاحترام وجعلها الله في ميزان عملها.

كما لا يفوقنا أن أتقدم بالشكر الجزيل الى جميع أساتذة كلية الآداب و اللغات "بجامعة عبد الرحمان ميرة" ببجاية،الذين سهروا على تقديم الأفضل لنا و جاهدوا بالغالي و النفيس من أجل نجاحنا و تفوقنا طيلة المشوار الدراسي فلهم منا فائق الاحترام و التقدير و الشكر والعرفان.

إهداء

اهداء

إلى من ربياني صغيرا

إلى من أتمنى أن أنال رضاهما

إلى من وقفا بجانبي طيلة حياتي

فأنتما من تستحقان التتويج اليوم في مملكتي المتواضعة التي أردتماها شعلة متوهجة في

ظلمات الأيام العسيرة

إلى والداي

إلى اخواتي و أخواتي:صبرينة–ليندة–نبيلة–نبيل–يوبا-بلال.

وإلى صديقي الوفي علول نبيل.

نورالدين

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية في السنوات الأخيرة تحولات هامة سواء على مستوى الشكل أو المضمون وذلك نتيجة التحولات التي شهدتها الكتابة الأدبية في الجزائر بسبب الظروف التي مرت بها البلاد بدءا من انتفاضة أكتوبر 1988م ،مما أدى إلى تغير نمط الكتابة الأدبية التي ساهمت مساهمة فعالة في ظهور كتابات روائية جديدة لاسيما الكتابة النسائية.

وبالرغم من كل التطورات التي مست الساحة الأدبية عامة والروائية خاصة ، إلا أن الحواجز والقيود السابقة لم يتم التخلص منها كليا ، بل ظلت موجودة وبشكل كبير .في التظليل والابتعاد عن حكي الواقع كما يراه الكاتب أو نقده كما يروق نقده.

ورغم ذلك، ظل القارئ مهووسا بالاطلاع على حقيقة الأوضاع التي يعيشها مجتمعه،والتي يحرص الكاتب و الروائي في وطننا العربي على كشفها ووصفها بكل حيثياتها.

هذا ما أدى إلى ظهور الأعمال الفنية على اختلاف أجناسها(مسرحيات، أشعار ،قصائد وروايات...)، وكانت ممنوعة من الطرح و الإصدار ،ذلك أنها عبرت بصريح اللفظ و العبارة على واقع فاحت روائحه وتعفنت بل واسودت صورته وحملت في طياتها المعنى الحقيقي الذي يعيشه المجتمع والذي يبقى يتخبط في أوحال الجنس و الفساد.

ومن أبرز الكتاب الشباب الجزائريين البارزين في هذا المجال الروائي(سمير قسيمي) في روايته الموسومة(بالحالم) مخالفا أقرانه،مما يدل على إمكانيته الإبداعية التي تبدو واضحة من عمل لآخر، تعتمد تقنيات تستلهم مضامينها و أشكالها من السياق المحلي، فهذا الجنون الروائي يقوم بتفكيك منظومة التداعي في الرواية و اللعب في الأزمنة و المشاهد و تقاطعها واختلاف اللغة باختلاف العمل.

وعلى مدار التجربة الروائية تعرية للواقع بلغة صريحة وفيه تعبير عن الحرية المطلقة ومن هنا نقوم بطرح مجموعة من التساؤلات التي تساعدنا على الإجابة عن هذه الطروحات،من بينها:

مامفهوم الخطاب السردي؟وما هي اللغة التي استعملها(سمير قسيمي) في روايته(الحالم)؟ وما هي الشخصيات التي استعملها في سيرورة الأحداث و علاقتها ببنية الشخصية و مكانتها؟.

إن الهدف الأسمى من هذا البحث هو الكشف عن مكونات الخطاب السردي في "رواية الحالم" وكيفية اشتغال مكوناته و طرائق تركيبها.

ولقد توصلنا من مجريات البحث إلى تقسيمه إلى مدخل وثلاثة فصول، بحيث تطرقنا في المدخل إلى الرواية الجزائرية المعاصرة، و عمدنا في الفصل الأول، إلى تحديد ماهية الخطاب السردي لغة واصطلاحا إلى جانب طريقة مكوناته، و ذلك من حيث محور التواتر،محور الديمومة والوقفة.

بالإضافة أيضا إلى دراسة آليات البناء السردي انطلاقا من مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا بالإضافة إلى تحديد أنواع الشخصية.

أما الفصل الثاني، فيتناول البناء الزمني في الرواية انطلاقا من مفهوم الزمن لغة واصطلاحا ثم تناولنا بنية المفارقات الزمنية من حيث (الاسترجاع و الاستباق)،وفي الأخير توصلنا إلى دراسة أهمية الزمان الروائي.

أما الفصل الثالث، فخصصناه للبنية المكانية، إذ قمنا بتعريف المكان لغة واصطلاحا وأنواعه(المفتوحة و المغلقة)، بالإضافة إلى الوصف ووظائفه، بالإضافة إلى دراسة أهمية المكان الروائي، إلى جانب الدلالة الأدبية للمكان، وأخيرا إستراتيجية بناء المكان.

ويعود سبب اختيارنا لهذه الرواية لكونها حديثة النشأة و تكشف لنا عن خبايا الإبداع الجزائري المعاصر ،وكيفية استعمال التقنيات السردية في صياغة نصه المختلفة دون نسيان الشهرة التي احتلتها في المجال الإبداعي،بالإضافة إلى الأعمال التي ألفها الروائي من بينها(التصريح بالضياع)،(يوم رائع للموت)،(حب في خريف نائم)،(في عشق امرأة عاقرة)،وكل هذه الروايات دفعتنا إلى متابعة أعمال الروائي (سمير قسيمي)من بينها رواية(الحالم)التي نحن بصدد دراستها.

وتأتي الخاتمة في نهاية الدراسة لتوجز أهم المعطيات التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا، كما اعتمدنا على قائمة من الروافد العلمية، التي ساهمت مساهمة فعالة في إثراء بحثنا.

مدخل إلى الرواية الجزائرية المعاصرة

مدخل إلى الرواية الجزائرية المعاصرة:

الرواية ذلك الوعاء الحاوي لمختلف الأحداث و الأزمان التي يعاني منها الإنسان و التي صبغتها الذات المبدعة بروح فنية جديدة قصد تحليل هذا الواقع و تفسيره،وإثارة قضايا فلسفية وجمالية، تدعو للتأمل والحوار لأنها:<<تعبير فني عن حدة الأزمان المصيرية التي تواجه الإنسان، فالذات المبدعة تحس غموضا يعرى حركة الواقع و مجراها،كما تشعر بأن الذات الإنسانية مهددة بالذوبان أو التلاشي، وفى ظل تفتت القيم واهتزاز الثوابت و تمزق المبادئ و المقولات و تشتت الذات الجماعية و حيرة الذات الفردية وغموض الزمن الراهن و اللاتي وتشظي المنطق المألوف و المعتاد في ظل هذا كله تصبح جماليات الرواية الحديثة وأدواتها غير ناجعة في تفسير الواقع وتحليله وفهمه، و عاجزة عن التعبير عنه,وتصبح الحاجة ماسة إلى فعل إبداعي، يعيد النظر في كل شيء و يدعو إلى قراءة مشكلات العصر قراءة جديدة,ولهذا كله تسعى الرواية الجديدة إلى تأسيس ذائقة جديدة أو فن جمالي جديد.>>[1]

فهي تسعى إلى تجاوز التقاليد الجمالية والآراء الفكرية والاديولوجية من خلال نسج هذه التجارب المعبرة عن موضوعات مختلفة من خلال فعل الكتابة التي عادت تساءل نفسها، وتضع نفسها موضوع التأمل والتنظير و خاصة علاقتها بالإنسان,بالذات في عالمها السري الحميمي، وبذلك الآخر الذي يسكننا ويتحدث إلا من خلال لغة الأدب,وبالجسد والروح باللذة و الألم، بالعالم و الآخرين.....الخ.وفى عدد من الروايات نجد مسألة جديدة للكتابة باعتبارها فعلا ماديا و رمزيا وباعتبارها حاجة داخلية و باعتبارها بديلا لموضوع الرغبة المفقودة[2].

-بمعنى أن الرواية المعاصرة تسعى إلى تجاوز الحواجز والعادات الفكرية و الإيديولوجية،وعلاقتها بالإنسان،وتسعى دائما إلى النتائج الايجابية.

1-شكرى عزيز الماضي،أنماط الرواية العربية الجديدة،مجلس الوطني للثقافة و الفنون،بيروت،لبنان،2001،ص15.
2-حسن بحراوي،الرواية و التحليل النصي،قراءة من منظور التحليل النفسي،دار العربية،بيروت،لبنان،1990،ص150.

لهذا نجد العديد من الكتاب الروائيين الذين أسهموا في تطوير التجربة الجزائرية المعاصرة بالدرس والتحليل سيدرك إنها تجربة روائية جديدة استطاعت طرح أسئلتها الكثيرة و اشكاليتها المتميزة لإبراز خصوصيتها في ظرف وجيز،إذ استطاع الخطاب الروائي الجزائري معانقة فضاء أوسع للإبداع،وبالرغم من حداثة التجربة الروائية الجزائرية ونشأتها المتأخرة زمنيا مقارنة مع نظيرتها بالمشرق العربي (كالمغرب,وتونس)،فقد تمكنت أن تنجب مجموعة من الروائيين ممن جددوا وأضافوا أشياء كثيرة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بشكل خاص،وقد أفصح(واسيني الأعرج) معبرا عن منظوره للتجديد بقوله :"إن الرغبة للتجديد هي التي تحفزني دوما على تجاوز الواقعية التقليدية في كتابتي الروائية، فالحياة إذ لم تتجدد تموت والإنسان إذ لم يجدد يموت،و عليه إن الرواية تأتي على شكل أدبي لا يمكن أن تعيش إلا بهذه النزعة التجديدية التي تدخل ضمن الإطار".[1]

ويضيف قائلا:"في زمن وجيز إذ ما قيس في بلدان عربية أخرى لم تتعرض مقاومتها إلى الفتك والتدمير و التشويه،استطاعت الرواية الجزائرية أن تستدرك نقصا كميا و لغويا،وتجاوزت الرواية كل النقائص التي لحقت بها وهزت كيانها,بل أصبحت جزءا من الرواية العربية بامتياز من خلال أهم تجاربها،هل هو ذلك فقط المواهب الفردية للمبدعين الجزائري أم أن هناك إرثا خفيا يأتي من بعيد بدأ يتحول مع الزمن إلى مادة مخيالية تنسج في لا وعي الكاتب كيانا روائيا متميز".[2]

حيث نجد أن الرواية الجزائرية المعاصرة تعجز عن تفسير الواقع الاجتماعي و التعبير عنه، وتصبح الحاجة ماسة إلى فعل إبداعي يعيد الرؤية إلى دراسة وإعادة النظر في مشكلات العصر.

1-حميد لحمداني، بنية النص السردي، ط3، المركز الثقافي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص70.
2-نفسه،ص78.

الفصل الأول

الخطاب السردي

1-مفهوم الخطاب:(Discours):

ا-لغة:

جاء في معجم لسان العرب:"الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام،وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا(...)،وخطب الخاطب على المنبر(...)،واسم الكلام الخطبة وهي الكلام المنثور المسجع ونحوه(...)،والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر[1].

فهي لا تخرج عن دلالة الكلام و مفهومه.

ولفظ الخطاب مثل سابقه من (البنية) من الألفاظ النثرية الولود بوفرة الكلمات المتفرعة بالاشتقاق،و الاشتقاق بما هو معروف يبنى على رابط القربة والنسب بين مشتقات اللفظ الواحد بإمكانيةإرجاعهاإلى أصلها الثلاثي،ثم نعود إلى الخطاب لنقف على بعض ما جاء في مادة هذا اللفظ:

الخطب: "الشأن أو لأمر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يقال ما خطبك أي ما أمرك،وتقول هذا خطب جليل،وخطب يسير.

مثلما قال بعض المفسرين في قوله تعالى:**"فصل الخطاب"**[2].

قال:**"هو أن يحكم بالبنية أو اليمين،وقيل معناه:أن يفصل بين الحق و الباطل،و يميز بين الحكم و ضده،وقيل "فصل الخطاب":الفقه في القضاء.خطب المرأة خطبا وخطبا، فهي خطبه وأما بعد خطبته، وهو خطبها، والخطاب المتصرف في الخطبة"**[3]

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة(خ.ط.ب)، دار لبنان، بيروت، مج1، 1993، ص361.
2-سورة الصف، الآية20.
3- قاموس المحيط:فيروز أبادي ،إعداد و تقديم:محمد عبد الرحمان المرعشلي،ط2،دار إحياء التراث العربي ومؤسسة تاريخ العربي،بيروت،لبنان،ج1،2000،ص157-158.

فلا مفر أن تكون الخطبة من اشتقاقات الخطاب مادامت مهمة كخطاب تقوم أساسا على التأثير بالكلام في أهل المخطوبة تارة، وفي المخطوبة ذاتها تارة أخرى.

و خطب الخاطب على المنبر خطابة(بالفتح) وخطبة(بالضم)،وذلك الكلام خطبة أيضا،وهو الكلام المنثور المسجع ونحوه.

ورجل خطيب: حسن الخطبة، ولخطيبي:المحدث، خطب خطابة:صار خطيبا، خطب خطابا ومخاطبة.يقال: خطبه فلان أي راجعه في شأنه، تخاطبا:تكالما.

الخطاب:ما يكلم الرجل، ونقيضه الجواب.

الأخطب:تفضيل من الخطابة:أي اسم تفضيل،ومنه:تخاطب من سحبانا وائل[1].

نلاحظ أن جميع الاشتقاقات المذكورة بهذه الكلمة تفيد و تعني الكلام الموجه من قبل شخص ما إلى متلقي ما مستمعا كان أو قارئا وحتى مشاهد لرسم أو لشكل من الأشكال الاشهارية لكونه يحمل دعوة إلىالإقبال على شيء،أو الابتعاد من هنا أطلق على الرسالة بوصفها كلاما مكتوبا موجها:الخطاب.

ب- اصطلاحا:

وهو من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين و الباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد و لكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة ، وهوكمفهوم لساني يمتدد حضوره إلي النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقرآن كريم وكذا في الدراسات الأجنبية ،حيث تمثل الاودسياوالإلياذة خطابات متفردة بغض النظر على نوع الخطاب.

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة تاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج1، 1993، ص510.

ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق، فان استخداماتها المعاصرة ،بوصفها مصطلح له أهميته المتزايدة تدخل في معانيها في دائرة"الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة، التي تشير إلى حقولها الدلالية إلى معاني وافدة ،ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية ،فما نقصد بكلمة المصطلح (الخطاب)هو نوع من الترجمة والتعريف بالمصطلح (discours)في الانجليزية ونظيره (discours)في الفرنسية أو(diskurs)في الألمانية (...)"[1]

أما على المستوى اللغوي"فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح (الخطاب)مأخوذة من أصل لاتيني،هو الاسم (discourse)،المشتق بدوره من(discurrere) .الذي يعني (الجري هنا أو هناك)،(الجري ذهابا و إيابا) وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالرفض العفوي،وإرسال الكلام و المحادثة الحرة و الارتجال وغير ذلك من الدلالات، للغة الأوروبية الحديثة إلى معنى العرض و السرد(...)[2].

حيث نجد أن السرد يتكون من ثنائية مشتركة وهما عنصرين أو وجهين لعملة واحدة وهما ضمير المتكلم(أنا،نحن)والقارئ أو المستمع وفي غياب إحدى العنصرين لايوجد هناك خطاب أو ما يسمى بعملية التخاطب.

وقد بدأ هذا المصطلح يرتسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب "فرديناند دي سوسير"،(محاضرات في اللسانيات العامة)لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب، ومن بين التعارف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح و التي تبدو في عمومها تعاريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم،إلا أن تقديمها معا لايتم عن الاختلاف الموجود بينهما بقدر ما يتم عن تكامل متدرج يصبو إلىالإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي.

وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف المنطلقات الأدبية و اللسانية المقاربة للمفهوم،ومن بينها:

1- جابر عصفور،آفاق العصر،ط1،دار الهدى للثقافة والنشر،سوريا،دمشق،1997،ص47.
2- نفسه،ص47-48.

- الخطاب مرادف للكلام أي انجازفعلي للغة بمعنى: "اللغة في دور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية يشكل مرسلة لها بداية و نهاية"[1].

- "الخطاب:يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل"[2]،أي(رسالة أو مقول)[3].

بهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني،لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل و تتابع الجمل المكونة للمقول،وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي(سابوتي زليق هاريس)،(sebboutiezelickhariss).[4]

-الخطاب:هو الوسيط المسمي في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية و التخيلية التي أطلق عليها(جنيت)مصطلح الحكاية[5].

بمعنى أنه يمكن أن يكون الخطاب أو كل عملية تخاطب في نقل مجموعة من الأحداث سواء كان خطابا سياسيا أو دينيا ويتحمل هذا القول الصدق أو الكذب.

-الخطاب"في كل اتجاهات فهمه هو اللغة في حالة فعل،من حيث هي ممارسة تقتضي فاعلا و تؤدي من الوظائف مايقترن لتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها[6].

حيث نجد أن الخطاب أساسه اللغة في كل عملية تواصل، حيث تقتضي كل ممارسة فاعلا يؤدي ذلك الخطاب بأدواراجتماعية أو ثقافية.....الخ

-والخطاب حسب (بنفنيست) (benvenisste):"هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول من التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال "[7].

أي الخطاب يجب أن يكون المتحدث أو المتكلم والمتلقي في كل عملية تخاطب أو أثناءإلقاء الحدث وثانيا في الطرف الأخر يكون المستمع أو القارئ وفي ذلك يجب أن تكون عملية التأثير و التأثر أي إيصال المتحدث الكلام إلىالقارئ بشكل جيد والهدف من ذلك إثارة النفس واستفزازها.

1-سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،ط3،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1997،ص21.
2-دومينيك،مانقونو،المصطلاحات المفاتيح لتحليل الخطاب،تر،محمد يحياتن،ط1،منشورات الاختلاف الجزائر،2005،ص35.
3-إبراهيم صحراوي،تحليل الخطاب الأدبي،ط1،دار الآفاق،الجزائر،1990،ص10.
4-محمد الباردي،إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة،(د،ط)،مركز النشر الجامعي،تونس،2004،ص28.
5-جيرار جنيت،خطاب الحكاية،تر،محمد معتصم وآخرين،ط3،منشورات الاختلاف،الجزائر،2003،ص38-39.
6- جابر عصفور،آفاق العصر،ط1،دار الهدى للثقافة والنشر،سوريا،دمشق،1997،ص47.
7-محمد الباردي،إنشائية الخطاب في الرواية العربية المعاصرة،ص1.

ـ "ومن ثم يميز "بنفنيست" بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية،هذا التميز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنه وحدة لسانية مفرغة ،بل تتعالق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع .

فالخطاب قوامه جملة من الخطابات الشفوية المتنوعة ذات مستويات عديدة وجملة الكتابات التي تقل خطابات شفوية وتستعير طبيعتها وهدفها شان المرسلات والمذكرات والمسرح و الأعمال التعليمية، يختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين اثنين هما:الزمن وصيغ الضمائر"[1].

يمكن القول أن هناك فرق بين المسرح والمذكرات مقارنة بالخطاب وهذا من ناحية الزمن و الضمائر في المسرح زمن محدد أما الخطاب غير محدد.

وإذا كان الخطاب حسب التعريف الأول نوع من التناول اللساني للغة"فان اللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة(...)،وبما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير الغير اللغوية،فان الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف[2].

فالخطاب ليس تجمعا بسيطا من الكلمات (أو الكلام بالمعنى الذي قصد إليه(دي -سوسير)ولا ينحصر معناه في قواعد ذات قوة ضابطة للنسق اللغوي فحسب انه ينطوي على العلاقة البينة التي تصل بين الذوات ،ويكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج وعى الإفراد بعالمهم ويوزع عليهم المعرفة المبنية في منطوقات خطابية سابقة التجهيز.[3]

ـويقدم جيرار جنيت ثلاثة مظاهرمائزة للحكي:[4]

القصة (story):وتعني المدلول او المضمون السردي.

السرد:(narration):الفعل السردي المنتج و يتوسع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل.

الخطاب(discourse): ويقابل الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص السردي نفسه و يرى جنيت أن:" الحكي بمعنى الخطاب هو الذي يمكننا دراسته و تحليله تحليلا أصيلا و ذلك

[1]- محمد الباردي،انشائية الخطاب الروائي،ص1.
[2]-دومينيك مانقونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ط1،تر،محمد يحياتن،ص34-35.
[3]-جابر عصفور،آفاق العصر،ط1،دار الهدى للثقافة و النشر،سوريا،دمشق،1997،ص49.
[4]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية،ص38-39.

بسبب بسيط هو أن القصة لا يمكن أن يوجد إلا في علاقة مع الحكي و كذلك الحكي أو الخطاب السردي لا يمكن أن يتم إلا من خلال حكيه قصة وإلا فليس سرديا،إن الخطاب سردي لسبب علاقته بالقصة التي يحكي و بسبب علاقته بالسرد الذي يرسله[1].

وما دامت حسب"جنيت"هذه العناصر الثلاثة متواشجة تواشجا عميقا فمن العبث فصل بعضها عن بعض في الدراسة التحليلية للخطاب، ومن ثم يدرس الخطاب على ثلاثة مستويات مرتبطة ترابطا وثيقا:المستوىالصرفي،المستوى النحوي،المستوى الدلالي.

فالدراسة الصرفية من خلال الوظائف والشخوص و العلاقات التي تربط ببعض تستدعي الدراسة النحوية أي علاقتها بالخطاب وتجليات السارد والمسرود وصيغ الخطاب والرؤى وهي لا تفصل عن الصيغة الدلالية،إذ يتسع الخطاب ليشمل مفهوم النص وللنص كاتب وقارئ وله علاقاته الخطابية المتنوعة وبناه السوسيوـ لسانية.[2]

إذ لابد للخطاب أن يشمل على النص بمعنى أن يكون هناك محورا أو موضوعا معين للحديث بمعنى الحوار لكلا من الطرفين ويشترط أن يكون هناك كاتب أو روائي، وثانيا القارئ الذي يقرأ أو يستمع لذلك الخطاب.

ومن خلال هذا الانسجام في المعالجة النصية للخطاب الروائي من خلال الصيغ الثلاثة الصرفية و النحوية و الدلالية، يمكن أن نفهم أن الخطاب الروائي الحديث في الأدب العربي وهو خطاب غاية التركيب و التعقيد لأنه صهر في بنية أجناسا أدبية مختلفة واستدعى خطابات متنوعة أدبية أو شبه أدبية.[3]

[1]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية،ص40.
[2]-نفسه،ص53.
[3]-محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص3.

وحاليا اقترن مصطلح "الخطاب" في الدراسات العربية بدلالات جديدة:<< تشير إلى آفاق واعدة من النظر العقلي و الرؤى المنهجية(...)،وأن أية نظرية عن الخطابات تتضمن نظرية عن المجتمع بالضرورة.>>[1]

وعموما يمكن القول أنه:<<إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته لابد من القول أن الخطاب يقوم بين طرفين أحدهما مخاطب وثانيهما مخاطب،والخطاب عموما عبارة عن وحدات لغوية تتسم ب:

-التضيد:ما يضمن العلاقة بين أجزاء الخطاب،مثل أدوات العطف وغيرها من الروابط

- التنسيق:مما يحتوي تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية.

-الانسجام:وهو ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع.>>[2]

1-جابر عصفور،آفاق العصر،ص50.
2-رزان محمد إبراهيم،خطاب النهضة و التقدم في الرواية العربية المعاصرة،ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1993،ص18.

2-مكونات الخطاب السردي:

أ-محور التواتر:يقصد بالتواتر عدد المرات التي وردت فيها حادثة ما والعلاقة بين هذه المرات فظاهرة التكرار، تمثل وجها من أوجه الرواية، فهي تذكر الحدث حسب عدد المرات التي وقع فيها، فإذا ما تكرر وقوعه يتكرر ذكره بنفس عدد المرات.[1]

1-صيغ التواتر:ومن خلال هذه التعاريف حددت صيغ التواتر في ثلاثة أنوع:

السرد المفرد(Singularité) ،السرد التكراري،(répétitive)،و السرد المتشابه أو المؤلف(Lithotritie).

أ-السرد المفرد:

"أي نسرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو نسرد عدة مرات ما حدث عدة مرات،ولقد وضح جيرار جنيت(Gerardgenete)،هذه الصيغة حيث أعطى مثالا يقول لنأخذ على سبيل المثال منطوقا كالآتي(أمس،نمت باكرا)"فلا شك في أن هذا الشكل من الحكاية الذي يتوقف فيه تفرد المنطق السردي مع تفرد الحدث المسرود هو الأكثر شيوعا بنا لا يقاس، وهو من الشيوع ويعتبر فيما يبدو من العادة بحيث ليس له اسم في اللغة الفرنسية على الأقل غير أنني اقترح أن أطلق عليه اسما حتى أبين تباينا أنه ليس إلا إمكانا من بين إمكانيات أخرى إني أسميه من الآن فصاعدا الحكاية التفردية[2]."

كما نجد في رواية (الحالم)ذكر للسرد المفرد المتمثل في سرد عدة مرات ما حدث عدة مرات و هي كالأتي:

فقد بدأ كل شي حين رن هاتفي (...)إ ن بدأت بهاتف يرن حين رفعت الهاتف(...)

لم أجرؤ أن أسأله عن مريضه (...)اعترف الآن أنني خشيت إخباره.أن رواية مريضه هي روايتي(...)"[3]

ويضيف قائلا:<<غيربعيد عن شقة ريماس ايمي ساك ،وقف في الظلام رجل فارع الطول بظهر محدوب وكتفين منخفضين ،جعلتا فيرأس رابطة عنقه (...)[4]

---

[1]-عبد الحميد بورايو،منطق السرد،دراسات في القصة الجزائرية،(د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص192.
[2]-إبراهيم عباس،تقنيات البنية السردية،(د،ط)،دار البيضاء،المغرب،(د.ت)،ص105.
[3]-سمير قسيمي، رواية الحالم، ط1، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان،2012،ص85.
[4]-نفسه،ص105.

محلقا في يقظتها المكتوبة بالفرنسية من دون أن يدفع رأسه(...)بسبب انحناء ظهره ورأسه المتدلي (...)[1]

2-الديمومة:(la durée)ونقصد بها:<<العلاقة التي تربط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات و الجمل و السطر و الفقرات،وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني و الدقائق والساعات و الشهور والسنوات، وفي هذا التعريف نجد أن هناك امتداد في الفترة الزمنية التي تشغلها الأحداث بامتداد الحيز النصي،وهي علاقة تتحدد بمراعاة زمن قراءة النص بالقياس لزمن الأحداث[2].

ولمعالجة هذا النسق و الكشف عن تمفصلاته الإيقاعية لابد من الوقوف على حركة السرد، وذلك بالاعتماد على مظهرين أساسيين:تسريع السرد وذلك عن طريق تقنيتي الخلاصة والحذف، ويعمل المظهر الثاني عن إبطاء السرد ويشمل تقنيتي المشهد والتوقف.

1-تسريع السرد:

أ-الخلاصة(sommaire):<<حركة أو تقنية سردية تعمل على تسريع حركة السرد وذلك بالمرور السريع على أزمنة طويلة أو قصيرة،يكتفي فيها الراوي بالإشارة الخاطفة إلى إبراز الأحداث التي تخللها دون الإغراق في تفاصيلها>>.

ويطلق مصطلح التلخيص(résumé) على كل مقطع سردي تكون فيه "وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة"[3].

حيث أن زمن الخطاب أقل من زمن القصة أيأن السارد يلخصأحداثا جرت في أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة اسطر أو فقرات،كما يلعب التلخيص وظيفة هامة على المستوى البنائي والجمالي للنص،إذ يسمح بالاقتصاد و في الحكي، حين يستدعي المقام السردي ذلك و يجنب النص تفاصيل هو في غنى بمعنى أن هناك"زمنا مدلولا أو مقدرا فائضا بالقياس إلى الدوال التي تعبر عنه"[4]

بمعنى أن الروائي أو الراوي عندما يلجأ إلى حكي الأحداث في زمن القصة أو الرواية يستعمل تقنية التلخيص التي تلعب دور فعالة في كل عملية سردية أي يلخص أحداثا ماضية

[1]- سمير قسيمي،رواية الحالم،ص120.
[2]-عبد الحميد بورايو،منطق السرد،دراسات في القصة الجزائرية،ص157.
[3]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1990،ص145.
[4]-عبد الجليل مرتاض،البنية الزمنية في القص الروائي،(د،ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993،ص55.

ويعيدها إلى الحاضر بشكل غير مباشر بدون الإشارة إلى أفعال أو قول ما وهذا في بضعة أسطر أو فقرة قصيرة .

- أنواع الخلاصة:

خلاصة محددة:تشمل على قرينة مساعدة مثلا و بضع أسطر أو أشهر قليلة.

خلاصة غير محددة:تغيب فيها القرينة اللغوية و يصعب من ثم تخميم المدة التي استغرقها.

أي نجد في الخلاصة الغير المحددة غياب الأمثلة و الأشهر و السنوات استنادا إلى الفقرات أو الأسطر القليلة.[1]

ب-الحذف: (ellipse):

يمثل الحذف أو القطع أو الإضمار:"السرد في أوج سرعته إذ أن السارد يقفز على الأحداث دون ذكرها فالحذف هو الجزء المسقط عن الحكاية أي المقطع المسقط من النص من زمن الحكاية[2].

بحيث نجد أن السارد أو الراوي أو الروائي بصفة خاصة عندما يلجأ إلى سرد قصة كانت أم رواية، يقفز من حدث إلى آخر دون ذكرها سواء ماضية باستوعابها إلى الزمن الحاضر أو المستقبل باستوعابها إلى الحاضر،وهذا كله بدون ذكر الأحداث.

و قد يكون الحدث محددا مثال"مرت سنتين بعد شهرين (...).

أو غير محددة"بعد سنوات طويلة،بعد عدة أشهر".

وميز "جيرار جنيت" بين الحذف المعلن أو الصريح (ellsexplicité) الذي يكون مصحوبا بإشارة زمنية محددة أو غير محددة،وبين الحذف الضمني(ellpsimplicite)،الذي يظهر في الخطاب رغم وجوده لا تنوب عن هذا الحذف أية إشارة زمنية بل يفهمها المسرود له من خلال الثغرات الموجودة في التسلسل الزمني للسرد،وتحدث(جنيت) عن الحذف

[1]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص149-150.
[2]-سمير المرزوقي،مدخل الى نظرية القصة،تر،جميل شاكر،دار التونسية للنشر،الجزائر،(د،ت)،ص93.

الافتراضي(ellipssehypottétique)،كالبياض الذي يكون بين فقرتين أو عند انتهاء الفصول فيتوقف السرد مؤقتا إلى حين استئناف القصة في الفصل الموالي[1].

ولا يعتبر "جان ريكار" هذا البياض تسريعا للسرد بل وقفا إبطالا لحركته.[2]

ومن نماذج الحذف في الرواية نجد قول الكاتب"في المساء وقبل أن أعودإلى منزلي عرجت على مكتب البريد و فتحت صندوق بريدي وحملت ما وجدته من رسائل معي،لم أكن أنوي قراءتها ليلا>>.[3]

<<غيرت ثيابي و تعشيت مع زوجتي و بعدها استلقينا في حالة المعيشة نشاهد أي فيلم،وكان ابني نور الدين يلعب كعادته و يلهو بأي شيء يجده أمامه...>>[4]

2-ابطاء السرد:

ا-المشهد:<<ويمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ويأتي حواريا في غالب الأحيان[5].

وفي المشهد يتم الانتقال من العام إلى الخاص ويقع في فترات زمنية محددة كثيفة ومشحونة وهو محور الأحداث الهامة لذلك حظى بعناية المؤلفين وفي المشهد نرى الشخصيات تتكلم وتتصارع[6].

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:"الآن وأنا أتذكر ذلك أتأمل لحظات ضعفي لأدرك كم كانت صادقة في نقاشها.أدرك ذلك وأنا استحضر حديثا حين راف بي الانتظار رفع رضا الهاتف،وفمي قد هجره الجفاف كأنه لم يحل به قط:

[1]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص164.
[2]-نفسه،ص165.
[3]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص13.
[4]-نفسه،الصفخة،ص13.
[5]-حميد حمداني،بنية النص السردي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1991،ص177.
[6]-سيزاقاسم،بناءالرواية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،القاهرة،1984،ص46.

– من معي؟

أنا...

قلت وقد أدركت أن اسمي لم يظهر على شاشة هاتفه،حين قدر أن يجيب تهاوت على رأسه مصادق الندم ولكنها لم تكن قوية على حد أن تمنعني من الاستمرار.

أنا جميلة

جميلة؟ !

جميلة أتذكر بالطبع؟[1]

وهكذا تم الأمر ،وما إن جلست وطلبت فنجان قهوة حتى شرعت في الكتابة،وبقيت على هذا الحال أزيد من ثلاث ساعات،أنهيت فيها كتابة عشرين ورقة بخط يدي، وكنت لأكتب المزيد لو لم يستوقفني صوت رجل طعن تركيزي على حين غرة سألني:

–أتكون سمير قسيمي الروائي؟

– رفعت رأسي، فإذا به رجل في منتصف العمر يضع نظارات رؤية بإطار أسود.

– حركت رأسي مبتسما مددت يدي لأصافحها وإذا ذاك أضاف:

– كنت أخشأن تكون قد نسيت موعدنا،تتذكرني بالطبع،تحدثنا على الهاتف منذ أسبوع

– أدهشني أن الصدفة جعلتني ألحق بموعد لم أكن لأتذكرها لأي سبب.

– قلت مستغيثا نفسي:"بالطبع أنت..."[2]

–وبذهني تتحرك جميل روايتي،تذرعه المرة تلو المرة الأخرى.

–حين هم بالانصراف قال:

[1]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص44.
[2]-نفسه،ص8.

– كم تستغرق في قراءتها؟

– أجبت مذعورا :

– أقرأ ماذا؟

– هذه..

وسلمني رزمة أرقام مرقومة بالحاسوب.[1]

ب– الحوار:

يعتبر الحوار من أهم التقنيات السردية و من خلالها يعبر الإنسان بصفة عامة، عن حالاته النفسية الشعورية، ويمكن التمييز بين نوعين من الحوار:

1–الحوار مع الغير(Dialogue):

يتم بين شخصين أو أكثر فيفسح المجال للشخصية لإبداءآرائهاوأفكارها للطرف الآخر.

أي هناك مشهد حواري بين الطرفين أو شخصين يتحدثان عن محور ما أو حدث معين، والهدف من ذلك الإقناع وإثارة الاستفزاز لكلا من الطرفين.

ومن نماذج الحوار مع الغير نجد في الرواية مثلا:

أدرك الرجل الطيب أن صاحبه على غير مايرام،لهذا قال مازحا:

– وكأنك رأيت شبحا للتو؟.

– ولم ينبس الرجل الطيب ببنت شفة،وترك الصمت يزرع المسافة بينهما حتى أضاف النادل:

– أتذكر الشاب الذي كان يجلس برفقة ريماس على تلك الطاولة؟

[1]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص9.

وأشار إلى طاولة بمقعدين منزوية بآخر المقهى.

-أكاد أقسم أنني رأيته منذ حين.

أجاب الرجل الطيب بخفوت:

- مستحيل...تعلم مثلي أنه مات...[1]

2-الحوار مع الذات أو الحوار الداخلي(المونولوج):(monologue) :

"ويعد آداة فنية يعتمدها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات وما يعتر بها من أفكار ومشاعر"[2].

حيث نجد في هذا الحوار السارد أو الراوي يتحدث عن نفسيته وذاتيته من أفكار ومشاعر أو يتقمص الشخصية من الشخصيات ويعبر عن دواخلها.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

وحين دخل إلى المقهى"ثلاثون"باغته النادل صارخا:

-خلت أنك لن تدخل أبدا.

- ابتسم له الرجل على نحو أوحي برغبته في الامتناع على الرد.

-أضاف النادل وكأنه يعتذر:

"لا توا خذني فلم أكن قادرا على تخطي عتبة المقهى،حاولت قدر الإمكان الترحيب بك...[3].

وللمونولوج وظيفتان:

ا-الوظيفة المرجعية:

[1]- سمير قسيمي،رواية الحالم،ص69.
[2]-صيام إسماعيل،البنية السردية في رواية ابي جهل الدهاس،لعمربن سالم،(د.ط)،جامعة الجزائر،الجزائر،1999،ص24.
[3]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص50.

"تخبرنا الشخصية عن دواخلها و أفكارها و ما يدور في ذهنها"[1].

"وقد يعتمد السارد إلى تمطيط الأحداث وذلك بسرد جزئيات الحدث الواحد و تفاصيله[2].
بمعنى أن يعبر السارد أو الراوي عن شعوره لحدث ما أو شيء ما وذلك لما يزيد في أفكاره.

ومن الأمثلة من الرواية مايلي:

"فكر ريماس وهو جالس على مكتبه الخشبي في أن يحاول هذا اليوم،فعل شييء لم يفعله من قبل"[3]

ج-الوقفة:(التوقيف):

يحدث عندما يوقف الكاتب تطور الزمن أي عندما لايتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب و تصادف هذه الوقفات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر ويسميها (جيرارجنيت) بالوقفات الوصفية(pause descriptive)،ويمكننا أن نميز بين نوعين من الوصف:

ا-الوصف الذي يشكل مقطعا نصيا مستقلا:يشرع الراوي في وصف إطار مكاني أو شخصين أو الطبيعة معلقا لفترة زمنية معينة ،تسلسل الأحداث و تقتصر وظيفتها على تمثيل الأشياء في حدود كينونتها الفضائية،والوصف الذي لا ينجز عنه أي توقف للمسار الحكائي،فيكون الوصف عبارة عن وقفة تأمل لدى شخصية يكشف لنا عن مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما، وتتحدد وظائف التوقف عامة في وظيفتين أساسيتين حسب الروائي (حسن بحراوي) التي يمكن أن تصادف مخيلة الروائي عبر مسارات السرد المختلفة و المتنوعة بداية من الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة،حيث يكون الوصف توقف أمام شيء أو عرضspectacle،يتوافق مع توقف تأمل للبطل نفسه،وبين الوقفة الوصفية

1-نوتل الخلف،تقنية السرد الروائي،(د.ط)،جامعة الجزائر،الجزائر،1998،ص،24.
2-سمير المرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،ص93.
3-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص37.

الخارجة من زمن القصة و التي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه[1].

3-اليات البناء السردي:

احتلت الشخصية الروائية مكانة هامة في الأبحاث و الدراسات منذ أرسطو، إلى غاية العصر الحديث بوصفها عنصرا أساسيا و مركزيا في العمل الروائي، وسنحاول تلخيص مفهوم الشخصية في مجالات و حقول معرفية نبدأ بالإشارة إلى مفهومها لغة واصطلاحا.

1-مفهوم الشخصية:

ا-لغة:

جاء في المعجم اللغوي أن الشخصية من خلال مادة(ش.خ.ص) تعني سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه،و الشخص هو جسم له ارتفاع وظهور،وجمعه أشخاص وشخوص و شخاص وشخص يعني ارتفع و شخوص ضد الهبوط،كما تعني السير من بلد إلى بلد آخر و شخص بصره فلم يطرق عند الموت[2].

فهي معاني كثيرة تشير إلى ذات الإنسان أو فعل مرتبط به،وقد ربطت تلك المعاني أيضا بالرؤية،بمعنى أنها شيء حسي خاص بالإنسان دون غيره.

ب-اصطلاحا:

الشخصية " كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وايجابيا فهي عنصر موضوع مخترع ككل عناصر الحكاية،فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها".[3]

[1]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1990،ص175.
2-ابن منظور،لسان العرب،مادة(ش.خ.ص)،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2000،مج1،ص36.
[3]-لطيف زيتوني،معجم المصطلحات،ط1،منشورات دار النهار للنشر،بيروت،لبنان،2000،ص113-114.

فللشخصية دور مهم وفعال في العمل الروائي، إذ تعتبر أساس و محور الحركة الأفقية والرأسمالية فيه،وتحتل معظم أجوائه حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الروايةويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ،حيث يتعاقد القارئ و الكاتب تعاقد أساسه الجوهري الثقة والحركة،وهذا يكون من خلال الشخصية(...)من فعلها و سلوكها وحركتهاداخله'[1]

ويمكننا القول بأن الشخصية هي أساس:<< تكوين الفرد وردة الفرد،أمام قضايا وأمور مختلفة،والشخصية يمكنها التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين>>[2].

وللشخصية دور فعال في بناء الرواية بحيث تجعل القارئ أكثر اهتماما بها والغاية منها إثارة نفسية القارئ واستفزازه.

2-أنواع الشخصيات:

ا-الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي وتعتبر الشخصية الرئيسية المحرك الأساسي لأحداث الرواية،فتقوم بتطوير الحدث و دفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما لكنها هي الشخصية الحوارية وقد يكون ذلك منافس أو خصم لهذه الشخصية[3].

حيث تتمتع الشخصية الفنية، بالاستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصيومن الأمثلة الدالة على ذلك :

---

[1]-جميلة قيمون،الشخصية في القصة،مجلة العلوم الانسانية،(د.ب)،ع13،2000،ص196.
[2]-أحمد عبد الخالق،الأبعاد الأساسية للشخصية،(د.ط)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،القاهرة،(د.ت)،ص93.
[3]-صبيحة عود زغرب،غسان كفنان،جماليات الخطاب في السرد الروائي، ط1،مجد لاوي للنشر،عمان،الأردن،(د.ت)،ص44.

-من حق القارئ أن يعلم أنني(أنا) في هذا العمل لم أكن(أنا) محررا لقصة وقعت بالفعل، وليس حظي منها...[1]

-وبحسب ما أتذكر،فقد بدأ كل شيء حين رن هاتفي ليلة الرابع و العشرين يناير من السنة التي شرعت فيها في كتابة هذه الرواية،وإذا أقول...[2]

ب-الشخصية الثانوية:

أو الشخصية المساعدة وهي التي تشارك في نمو الحدث القصصي،وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية[3].

حيث تكون دائما أقل أهمية من الشخصية الرئيسية نستطع القول أنها مساندة لها"لأن وجودها تؤدي دور أقل أهمية أو تؤدي دورا هامشيا[4].

ومن الشخصيات الثانوية الواردة في الرواية نجد:

-رجل في الأربعين من عمره...

-طبيب مختص في الأمراض العقلية، وهو يعمل في مستشفى فرنس فانون.

-الدكتور كمال رزوق"ليلتها أن لقاء الدكتور كمال رزوق....."

-الدكتور غودمان:"فتحت الرسالة وقرأت:"عزيزي الدكتور غودمان....."[5]

[1]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص7.
[2]-نفسه،ص7.
[3]-شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية،ص45.
[4]-عبد الرحمان حمدان،بناء الشخصية في الرواية،ص114.
[5]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص13.

ج–الشخصيات المشاركة(العابرة):

وهي:<<الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الحدث، ويكون ظهورها عابرا مرهونا بسد الثغرة السردية محددة جدا،ولقد قدمت هذه الشخصيات عن طريق الاستذكار.>>[1]

ومن الأمثلة الدالة على ذالك نجد في الرواية:

–الزوجة:الاستعانة بزوجته بإعطاء المعلومات[2]

–نورالدين:وهو ابن سمير قسيمي...[3]

ريماس:"السؤال الذي طرحته على الطبيب حين أخبرني أن المريض يسمى ريماس..."[4]

[1]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص44.
[2]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص65.
[3]-نفسه،ص87.
4- نفسه،ص59.

الفصل الثاني

البناء الزمني

الفصل الثالث

البناء المكاني

1- بنية المكان الروائي وأهميته:

جعلت الرواية من المكان عنصرا حكائيا بالمعنى الدال على الفعل الحكائي،فقد أصبح مكونا أساسيا في العملية السردية ،وتتجلى أهمية المكان في البناء الروائي من خلال القراءة ، فبمجرد أن يفتح القارئ على المضمون ينتقل إلي عوالم من الواقع والخيال أيضا، ومن صنع الروائي المتميز والمتمرس يقول ميشال بوتور(mechelleboutoure)في هذا الصداد: "إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من كلمات الروائي ،ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يوجد فيه القارئ"[1]

1 - في مفهوم المكان :

ا-لغة :

"المكان الواسع من الأرض والفضاء،فضاء يفضو فضوا فهو فاض وقد فضي المكان وأفضى المكان وأفضى إذا اتسعّ"[2]

ويورد الجرجاني آراء الحكماء و المتكلمين في المكان فيقول :"المكان عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي،وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده "[3]

ومن هذا التعريف نلخص إلى أن المكان هو كل ماظهر على سطح الأرض،أيالشيء الواقعي الغير الوهمي،أو الفراغ الذي يسكنه الجسم.

ب- اصطلاحا:

"المكان /الفضاء هو ما اهتم به النقد الغربي وتناقله النقاد العرب وهو شكل نقدي يعالج المكان /الفضاء ويوصفه ويحد د ه بمفهومات نقدية جديدة"[4].

---

[1]-ميشال بوتور،بحوث في الرواية الجديدة،تر،فريدة أنطونيس،ط2،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،1882،ص27.

[2]-ابن منظور،لسان العرب،تر،يوسف خياط،(د،ط)،دارصادرللنشر،بيروت،لبنان،1992،ص107.

[3]-علي بن محمد الجرجاني،التعريفات،(د،ط)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1992،ص125.

[4]-زهير الجبوري،المكانية في الفكر و الفلسفة،تر،ياسين النصير،دار نيوز للدراسات والنشر والتوزيع،سوريا،دمشق،2008،ص23.

ويقول" حميد الحمداني: "لم نصا د ف ضمن الأبحاث التي اطلعنا عليها دراسة تميز بين الفضاء/المكان"[1]

فهما يتفقان على تداخل مصطلحي الفضاء والمكان،أما الباحث "سمير روحي الفيصل" في كتابه فيميز بين الفضاء الروائي والمكان الروائي حيث يقول:
"الفضاء الروائي والمكان الروائي مصطلحان بينهما صلة وثيقة وان كان مفهومهما مختلفا،فالمكان الروائي حين يطلق من أي قيد يدل على المكان داخل الرواية سواء كان مكانا واحد أم أمكنة عدة ،ولكننا حين نضع مصطلح المكان مقابل الفضاء بغية التميز بين مفهومها فإننا نقصد بالمكان الروائي والفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعا"[2]

أقسام المكان:

1-المكان المبهم: هو اسم نسميه به بسبب أمر غير داخل في مسماه،كالخلف،فتسمية المكان بالخلف،إنما هو سبب كونه من جهة وهو غير داخل في مسماه من جهة أخرى.

2-المكان المعين:وهو عبارة عن مكان له تسميته الخاصة بسبب أمر داخل في مسماه،كالدار فان تسميته بها بسبب الحائط،السقف وغيرها وكلها داخل في مسماه.[3]

أما ابن منظور يعرف المكان بقوله:"والمكان/الموضع و الجمع أمكنة وأماكن...،وقيل الميم في (المكان) أصل كأنه من التمكن-اشتقاقه من كان يكون،ولكنه أما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية و المكان مذكر".[4]

ب-1المفهوم الفلسفي للمكان:

تعددت آراء الفلاسفة في تحديد المفهوم الدقيق للمكان ابتدءا من أفلاطون وانتهاء لفلاسفة العصر،حيث يرى أفلاطون :"بأن المكان هو المسافة الممتدة و المتناهية بتناهي الأجسام"[5].

[1]- حميد حميداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ط1،المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1991،ص62.
[2]- سمير روح الفيصل،الرواية العربية،البناء و الرؤية مقاربة نقدية،موقع اتحاد العرب على شبكة الانترنيت،ص74.
[3]- علي بن محمد الجرجاني،التعريفات،(د.ط)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،مج3،(د.ت)،ص33.
[4]- ابن منظور،لسان العرب،(د.ط)،دار صادر،بيروت،لبنان،مج3،(د.ت)،ص365.
[5]- مهدي عبيدي،جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،2011،ص28.

فالمكان غير مستقل عن الأشياءو يتشكل من خلالها وبعد (أفلاطون)، أخذ الاهتمام به يتزايد حتى عده "أرسطو" ثالث خمسة أشياء مشتملة على الطبائع كلها وهي:

"العنصر و الصورة و المكان و الحركة و الزمان" فيقول"إن المكان موجود ما دمنا نشغله و نتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزتها حركة النقلة من مكان إلى آخر.

وكما كان المكان محطة اشتغال فلاسفة اليونان فقد شغل فلاسفة العرب أيضا،ومنهم "ابن سينا" الذي عرف المكان بقوله:"السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحتوي[1]"

أما (ابن سينا) نجده قد فرق بين مفهومين للمكان :"المكان الحقيقي و المكان الغير الحقيقي،فالمفهوم الأول هو السطح المساوي و السطح المتمكن وهو نهاية الحاوية المماسة لنهاية المحوي،أما المكان غير الحقيقي فهو الجسم المحيط"[2].

فالمكان الحقيقي هو المكان الداخلي أي المحتوى والمكان الغير الحقيقي هو المكان أو الايطار الخارجي أي الشكل.

ونرى أن (الغزالي)، قد أخذ منهج ابن سينا في دراسته للمكان حيث يقول:"أن المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي،أعني سطح الباطن للمحوي"[3].

وسواء أكان المكان للشيء أم محيطا بالجسم،فإن هذه التصورات حسية مرتبطة بوجود أشياء محسوسة وعلى الرغم من اتساع الدراسات اللغوية و الفلسفية التي تناولت المكان فانه لم يجد مفردة تدل دلالة واحدة وتميزه تعبر عما يراد منها كمفردة المكان نفسها[4].

ب-2 المفهوم الروائي للمكان:

لقد سعى النقاد في العمل على تحديد مفهوم نقدي إجرائي للمكان لتميزه عن مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة كالحيز، المجال،الفضاء،و الخلاء والتي تصب جمعيها في مفهوم المكان ،وقد اهتم الكتاب في أعمالهم الفنية و الأدبية وباتت كتابتهم و أعمالهم تطرح قضايا ذات صلة بالمكانية،خاضعة في البشر كما يؤثرون

[1]غيداء أحمد سعدون شلاش،المكان المصطلحات المقاربة له،دراسة مفهومه،مجلات أبحاث كلية الأبحاث الاساسية،مج11،ع2010،2،ص248.

[2]- باديس فوغالي،الزمن والمكان في الشعر الجاهلي،ص172.

[3]- نفسه،ص172.

[4]-حنان محمد موسى،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،ص19-20.

فيه و يعرف (غاسطون باشلار) المكان الفني أو الأدبي بأنه:" المكان الملموس بواسطة الخيال لم يظل مكانا محايدا،خاضعا لقياسات و تقسيم مساحة الأراضي،وقد عيش فيه يشكل وضعي،بل بكل ما للخيال من تحايز،وهو شكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم و ذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه"[1].

ويرى ياسين النصير أن:" المكان شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتحدد عبر الممارسة الواعية و الفنية فهو ليس بناءا خارجيا مرئيا ذا حيز محدود المساحة ولا تركيبا من غرف واسعة و نوافذ،بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ ما"[2].

وقد ارتبطت دراسة المكان لكونه المجال الذي تجري فيه أحداث القصة، وإن كانت الرواية أيضا في الأساس حدث روائي و شخصيات و فكرة.

للرواية جانب آخر هو مكان اللقاء، هذا المكان الذي يسمح لشخصيات متعددة بالالتقاء ضمن إطار عام وسياق واحد وبالتالي يساهم في تكوين الحدث الروائي، إذ المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض[3].

فالرواية هي التي تحدد المكان الذي يتحرك فيه البطل:"و المكان هو نظام وجود الأشياء في المجال الذي تجري فيه أحداث القصة،فمكان الرواية ليس المكان الطبيعي إذ أن النص الروائي يختلف عن طريق الكلمات مكانا خاليا له مقومته وأبعاده المميزة،وأن إضفاء صفات مكانية على الأفكار المجردة يساعد على تجسيدها".[4]

فالمكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، فهو يرتبط بالإدراك الحسي وأسلوب تقديم المكان هو الوصف.

"الرواية مثلما هي فن زمني هي فن مكاني،فهما بمثابة وجهان لعملة واحدة بينهما وحدة عضوية ولا يمكن الفصل بينهما ثم تأتي الحركة بعد ذلك لتكمل هذه الوحدة

[1]-غاستون باشلار،جماليات المكان،تر،غالب هلسا،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1984،ص60.
[2]-حنان محمد موسى حمودة،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،ص23.
[3]-محمد برادة، الرواية العربية واقع وأثر،ط1،دار ابن راشد للطباعة و النشر،الجزائر،1981،ص210.
[4]-محمد عزام، تحليل الخطاب الروائي على ضوء المناهج النقدية الحديثة،دراسة النقد،(د.ط)،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،سوريا،2003،ص113.

واضفاءالحيوية،فالمكان بدون حركة يصبح الفضاء، فالحركة هي من يعطي المكان حياته"[1].

ومن هذا التعريف نستخلص أن الحركة هي التي تعطي للمكان روح و فعالية جمالية،وبها لا يمكن أن يكون هناك مكان وبدون مكان أيضا لا يمكن أن تكون هنالك حركة وهما وجهان لعملة واحدة.

"فالنص الروائي يخلق عن طريقة الكلمات مكانا خياليا له مقومته الخاصة وأبعاده المتميزة فهو مكان يحدد جماليا،ويؤسر في قبضته مجموعة من الكلمات أنه مكان مصاغ من ألفاظ لا من موجودات"[2].

أما "سيزا قاسم" فترى أن:"دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم من الواقع وقد تخالفه صور و لوحات تستمد بعض أصولها من الرسم و التصوير، أما تنظيم الفراغ إلى مناطق مختلفة تنفصل أو تتصل لتتقارع أو تتناغم فانه بناء يقترب من مفهوم تصميم البناء في فن العمارة[3].

إذا المكان الواقعي أو الموضوعي غير المكان المتخيل الذي تصنعه اللغة فهو قائم في خيال المتلقي الذي يجسد من خلال دقة التصوير و القدرة على الايحاء .

وبالتالي فهو العنصر الرئيسي المشكل لبنية الفضاء الروائي باعتباره"بنية معمارية متجسدة بواسطة اللغة التي تتفنن في رسم عوامل مكانية متنوعة"

يتمثل دور المكان في الايهام بواقعية الأحداث،الذي يخلق أمكنة متخلية في ذهن المتلقي تؤدي الدور نفسه و تمارس على القارئ تأثير مشابه رغم عدم واقعيتها الفعلية.

وفي إطار التأكيد نفسه،لأهمية المكان يشير"جيرار جنيت" إلى الانطباع الذي كونه"مارسيل بروس" (maressell brus)عن الأدب الروائي،إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء"[4].

---

[1]-شاكر النابلسي،مداد الصحراء،دراسة في آداب عبد الرحمان منيف،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،1993،ص232.

[2]-اوريدةعبود،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،دراسة بنيوية في نفوس ثائرة،ص33.

[3]-سيزاقاسم،بناء الرواية،ص74.

[4]-حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص65.

فالمكان يعد لبنة في البناء الروائي،ومهمته أساسية وكبيرة فهو يخلق جوا تنفعل من خلاله شخصيات الرواية و مهمته التنظيم الدرامي للأحداث حيث
يقول"شارلغريفل"(charellegriffel):"إن المكان في الرواية خديم الدراما فالإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا تنتظر قيام حدث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث[1].

لذا يجب على الكاتبأن يهتم بتحديد المكان بدقة ليعطي الحدث قدرامن المنطق والمعقولية، كذلك عليه أن يعني بتصوير مفردات المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات لأن القارئ قد يستنتج من هذا التصوير دلالات كثيرة تفسر أمورا لها علاقة بالحدث أو الشخصيات وبها معا.

كما أن للمكان في العمل الأدبي وظيفة جمالية تتمثل في اغناء الأوصاف و الصور الأدبية بشرط أن يكون نقل الخيال نقلا جماليا مشحونا بالمعاني،فيه دلالات حسب الفن الذي يندرج فيه،لينقل بذلك المكان الواقعي إلى مكان أدبي من خلال العلاقات المكانية القائمة على اللغة.

2- الوصف: يعد الوصف دعامة أساسية من الدعامات التي تقام بواسطتها المشاهد المكانية في الرواية لتعرض أمام القارئ وهو أداة فاعلة في التعريف بالمكان واستقصاء جوهره وتجسيد عمقه الحضاري.

وبالنسبة لمعناه، فإن المعاجم العربية تتفق بصورة عامة على معنى لفظة "وصف" التي ترد إلى مظهرين اثنين يكرسان في المصطلح خاصية التقديم الحسي للموصوف:

المظهر الأول: يعرف فيه بمعنى الإبانة والكشف.

المظهر الثاني: يعرف فيه الوصف بمعنى الإخبار والتمثيل، ولكنه ليس الإخبار، بل المدقق في تمييز الموصوف وتخصيصه"[2]

وفي الموروث البلاغي العربي ،يكتسي الوصف أهمية بالغة فقد نبه إليها كبار النقاد،بحيث يذهب" قدامة بن جعفر" إلى أن الوصف هو:"ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات"[3].ويرى أن أحسن الشعراء:"من أتى في شعره بأكثر المعاني

[1]-دراسات أدبية وانسانية،مجلة فكرية،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،ع1،2004،ص141.
[2]-نجوى الرياحي،نظرية الوصف الروائي،ط1،دار الفرابي،بيروت،لبنان،2008،ص22.
[3]-قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تر،كمال مصطفى،مصر،القاهرة،،(د.ت)،ص118-119.

الموصوفة التي مركب منها، ثم بإظهارها فيه وأولاها،حتى يحكيه شعره ويمثله للحس بنعته"[1].

لعل أهمية الوصف في التراث العربي تنبع أساسا من كونه يعتبر أحد المقومات الجمالية للشعر وواحد من أغراضه الهامة ،لذاعده "ابن رشيق القيرواني" معيار مفاضلة بين شاعر وآخر ،لما له من وثيق صلة بالصفة والجهد الفني ،فالشعر كما يقول:"إلا أقله راجع إلى باب الوصف ولا سبيل إلى حصره أواستقصائه".[2]

ونجد "ابن منظور" في لسان العرب حدد تعريف لوصف"الوصف المصدر والصفة الحالية "[3].

وعليه فإن الوصف هو ذكر الشيء كما هو بهيئته وحاله دون زيادة أو نقصان ،كما يعتبر عنصرا هاما في العملية السردية.

فالوصف إذن هو السبيل لإضفاء الطابع الذي يريده الأديب عن عمله القصصي وقد عرفه حميد الحمداني بقوله:"أصنافا من التشخيص أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سردا ,هذا من جهة ،ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا الأشياء أو لأشخاص وهو ما يدعوه في يومنا هذا وصفا"[4]

ا-وظائف الوصف:

تختلف وظائف الوصف من نص لآخر، فقد يوظف الوصف لذاته وتكون بغية منح أبعاد جمالية ،ورسم الشيء الموصوف رسما مفصلا للوقوف على أبعاده الداخلية أو الخارجية أوهما معا، وقد يكون ضروريا ،إذ يلقي الضوء على بعض المشاهد أو المواقف أو العواطف.

يقول"عبد الملك مرتا ض" في هذا الصداد :

"إن الغاية من كل وصف تكون إما تجميلية تحسينية ،وإما قد يوظف الوصف لغير ذاته فيأتي عرضا في خضم سرد حدث من الأحداث، وبمقدار ما يكون ضروريا

[1]-قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص119.
[2]-ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ط1،دار الجبل للنشر و التوزيع والطباعة،بيروت، لبنان،2008،ص116.
[3]-ابن منظور،لسان العرب،ط1،دار صادر، بيروت،لبنان،1992،ص365.
[4]-حميد حميداني،بنية النص السردي،ط3،المركز الثقافي للطباعة والنشر،دار البيضاء،المغرب،2000،ص78.

لتسليط الأضواء على بعض الأحوال أو المواقف أو المشاهد ،بقدر ما يكون معرقلا لمسار الحدث الذي يتطلب المضي نحو الأمام"[1]

1-الوظيفة التوضيحية أو التفسيرية:

هذه الوظيفة تتم من خلال مقطعين سرديين حيث يكون الوصف فيهما دالا وحاملا لمعنى، وقد يحمل تفسيرا لحدث سابق أو رسم مكان يناسب الأحداث التي تليه كما يرى"حميد الحمداني :"أن الوصف هو وظيفة رمزية دالة على معنى في سياق الحكي"[2]

2ـالوظيفة التبئيرية:ويعدها الكثير من النقاد وظيفة ذات أهمية عظمىوركيزة أساسية في الوصف الحديث،تبني هذه الوظيفة من خلال تقديم المكان أو وصف الشخصيات على المستوى الداخلي والخارجي،وذلك من أجل تقديم خلفية ثقافية أوسياسية أو اجتماعية انطلاقا من الوصف المكاني الذي يكشف الانتماء الطبقي لأصحابه.

"فالتبئير هنا ايديولوجي له خلفية ثقافية واجتماعية وسياسية ،يسعى الواصف من خلاله إلى تبئيركيان أوكائن يقدم معلومات وصفية داخلية وخارجية قصد قول شيء أخر مبأر"[3]

3ـالوظيفة التزينية: هذه الوظيفة تتعلق بالجانب الفني الذي يحقق المتعة لدي المتلقي فالوصف في هذه الحالة :"يقوم بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية ،ويكون وصفا خالصا، لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي".

فكلما كان الوصف متكاملا كلما كانت القصة ممتعة.

3 -أنواع الأمكنة:

إنالمكان الروائي مثل المكونات السردية الأخرى لا يوجد إلا عبر اللغة ،فهو مكان لفظي يختلف عن الأمكنة الخاصة بالسينما والمسرح أي الأماكن التي ندركها بالبصر و السمع وبمعنى أدق فإن وجوده ذهني متخيل ترسمه الكلمات المطبوعة في الكتاب وكلما كان الرسم أكثر إبداعا وأعظم فنا ،كلما كانت صورة المكان

[1]-عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة،الكويت،1998،ص253.
[2]-حميد حمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص79.
[3]- خالدة حسن خضر،مجلة كلية الآداب،كلية التربية،ابن رشد قسم اللغة العربية،جامعة بغداد،ع3،ص1994.

أقرب إلى الاستيعاب الذهني وبناء على ذلك فإنه موجود في الكلمات المطبوعة نفسها، ليس في مكان أخر، وقدرة الكلمات هي التي تحدد درجة خيالنا ومدى قربنا منه، ومن هنا يمكن القول :"أن المكان الروائي بصيرة وليس بصرا، وإدراك شعوريا وليس إدراك حسيا فهو إذن موضوع يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا بطبيعة الفنون الجملية لمبدأ المكان نفسه، وهكذا يصبح عنصر مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية، ويمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال.

ا-المكان المغلق:

"هو المكان الذي يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه ومن خلال مقابلته بفضاء أكثر انفتاحا واتساعا فالمكان له علاقة مباشرة بالفقدان والانفصال واللاتوازن ،فهو مرجع علامي ممتلئ دلاليا"[1]

"فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح ، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليهاالإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[2].

ونقصد من هذا التعريف أن الأماكن المغلقة هي الأماكن الضيقة المنعزلة عن العالم الخارجي التي تكون فيها الحماية من الخواطر التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة.

والسارد وظف عدة فضاءات (الأمكنة):

1- المستشفى: لطالما كانت رواية (الحالم) من الروايات التي كثر فيها استعمال النسيج الخيالي من طرف الروائي لهذا نلمس عدة مستشفيات منها :

ـ مستشفي /لأمراض العقلية والعصبية في "فرانس فانون"،مستشفى"دريد حسين"للأمراض العقلية والعصبية،مستشفى "مايو".

ولقد استدل بعدة أمثلة:

[1]-هيام إسماعيل،البنية السردية في رواية أبو جهل الدهاس،رسالة ماجيستير،الجزائر،1997-1998.
[2]- أوريدةعبود،المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،دراسة بنيوية لنفوس ثائرة،ص59.

"فمنذ ست سنوات وأنا أعمل في مستشفي دريد حسين للأمراض العقلية والعصبية."[1]

"حين استفقت وجدتني في مستشفى "مايو"بذراعين في الجبس وبرأس يملؤها الصداع"[2]

"مكثت في المستشفى عشرة أيام"[3]

2- الغرفة: نجد أن السارد قام بذكر الغرفة عدة مرات لكونه يقضى معظم أوقاته في تلك الغرفة المتواجدة في عمارة بحي "باب الواد".ويتجلى ذلك في قوله:

"خلال مكوثي في البيت لم يحدث شييء يستحق الذكر غير إدماني انتظار عودة زوجتي من عملها لتطعمني..."[4]

"كانت هذه الرسالة ...بأن تنسي ريماس رغبته في الخروج من غرفة مكتبه منذ حينيسكن شقة تقع في عمارة تطل إحدىغرفها على زقاق ضيق من دون منفذ"[5]

3- المقهى :بحيث نجد أن السارد يتردد كثيرا على المقهى المسمى "ثلاثون"ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

"فالرجل لايخرج إلا نادرا من بيته ،وإذا خرج فلا مكان يقصده إلا مقهى ثلاثون"

ويقول أيضا"دخل بالصدفة كما اعتقد مقهى ثلاثون"[6]

ويضيف قائلا:"حتى انه وهو يدخل مقهى ثلاثون كان يعلم بالتفصيل أين كان يجلس"[7]

---

[1]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص22.
[2]-نفسه،ص79.
[3]-نفسه،ص85.
[4]-نفسه،ص96.
[5]-نفسه،ص30.

[6]-نفسه،ص56.
[7]-نفسه،ص47.

ب –المكان المفتوح:

" حيز مكاني خارجي لا تجده حدود ضيقة يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق".[1]

"هي تلك الأماكن التي تشغل مكانة مهمة في الحيز الروائي والتي تساعده علي الإمساك بما هو جوهري فيها آي مجموع ا لمبادئ والقيم والدلالات المتصلة "

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

1- محطة نقل المسافرين بساحة الشهداء،بالإضافة إلى الحي المسمي"بديدوش مراد" بحيث نجد الروائي ذكر هذا المكان فى قوله: "فقد خطر لي أن أتفقد صندوق بريدي بديدوش مراد..."[2]

2- شارع القديس هونور،وذلك في قوله: "ولدت في شهر قاندمييز بشارع القديس هونور..."[3]

4- أهمية المكان الروائي:

يكتسب المكان أهمية كبيرة في الرواية، حيث لايمكننا أن نتصور رواية بدون مكان،فهو الوعاء الحاوي الذي يحوي الحدث الروائي"ففي المكان تولد الشخوص وتتحرك نحو النمو الروائي وتتدافع الأحداث نحو التعقيد و الدورة ،و بحسبك أن تتصور أحداثا تتم فضلا عن أن تتشابك وتتنامى في التلاشي ثم عليك أن تحكم بعد تصور مايمثله المكان من أهمية"[4]،و تظهر أهميته كذلك بكونه:"ليس عنصر زائد في الرواية، فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدة،بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[5].

[1]-هيام إسماعيل،البنية السردية،ص199.
[2]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص12.
[3]-نفسه،ص71.
[4]- سيزاقاسم،بناءالرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،ط1،دار التنوير،بيروت،لبنان،1985،ص104.
[5]- حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص33.

ويكتسب المكان في الرواية دورا كبيرا كونه أحد عناصرها الفنية،ولأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر، وتشخيص المكان هو الذي يجعل من الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع فهو يعطينا واقعيتها،فكل فعل لايمكن تصوره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني،وهذا ماذهب إليه"هنري ميتران"(hanrimetrann) عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكي،لأنه يجعل القصة متخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى أرض الواقع[1].

قد يهيمن المكان في بعض الأحيانعلى كل عناصر الرواية لاعبا دورا البطولة،فنجد الروائي في مثل هذه الحالة مستغرقا في وصف المكان وجماليته كي يؤكد على واقعيته ناقلا الأمر من عالم الورق إلى عالم الواقع.

-بناءا على ما سبق يتضح أن المكان:<<دعامة من دعامات البناء القصصي،إذ يساعد على التفكير و التركيز و الإدراك العقلي للأشياء،والبنية التي تنتظم مع الأحداث و الشخصيات تشكل وحدة فنية متكاملة.

إن توظيف المكان في الأدب القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة وما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية و عواطف إنسانية، وتجارب إجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنية النص السردي.

وهكذا يصبح المكان مكونا سرديا جوهريا، كما يقوم المكان في الرواية بوظيفة التحسس بواقعية الأحداث،ليتجاوز المكان وظيفة الأولية المحددة بوصفه مكانا لوقوع الأحداث،إلى فضاء متسع البنية و يؤثر فيها.

[1]- إبراهيم عباس،تقنات البنية السردية في الرواية المغاربية،دراسة في بنية الشكل،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر،2002،ص34.

5- الدلالة الأدبية للمكان:

لا يؤسس المكان بمفرده رواية،ولا يصنع عوالمها التخيلية وأشياءها،إلاإذا تفاعل تفاعلا ايجابيا مع بقية المكونات الروائية،من شخصيات وأحداث وتقنيات وأساليب فنية،من شأنها أن تتضافر جميعها مع المكان لتجسد صورته وتخلق ديناميكيته وشعريته.

لاشك أن الذاكرة الثقافية للمكان،تمد الروائي برؤية ثرية تطبع المتخيل بسمات خاصة،إلا أن ذلك كله لا يعطينا رواية فنية تضطرب فيها الأحداث،وتنمو فيها الشخصيات وتتصارع،وترشح فيها اللغة الأدبية بمستويات دلالية مختلفة،لأن الرواية لايمكن لها أن تتحول إلى حياة كاملة ومتكاملة،إلا بتفاعل مكونتها،وتكاثفها في النص،فتغدو الرواية كما يقول تودوروف:"كائنا حيا واحدا وغير منقطع مثل كل جهاز عضوي آخر...تعيش بالضبط إذا ما ظهر في كلجزء منها شيء ما من جملة الأجزاء الأخرى"[1].

هذا لايمنع من بروز عنصر من عناصرها على حساب غيره من العناصر الأخرى،فتوسم الرواية،بأنها زمانية،أو درامية أو رواية حدث أو رواية شخصية أومكان،وان كان الناقد والروائي الانجليزي الشهير"هنري جيمس"لايقر بهذا التمييز المتعسف من هذه الأنواع .

[1]-تريفطان تودوروف،الشعرية،تر،شكري المبخوث ورجاء بن سلامة،ط2،دارتوبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،1990،ص26.

يقول"جيمس"(jeemes)1884:"هناك روايات رديئة وروايات جيدة،كما أن هناك صور رديئة و صور جيدة(...) هذا هو التمييز الوحيد الذي أجد له معنى."[1]

ولأن المكان الروائي يؤسس بنفس الدقة و العناية التي تؤسس بها عناصر الرواية الأخرى،فإن هذا الأخير "يؤثر فيها و يقوي من نفوذها،كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد و المنحى الدرامي الذي يتخذه"[2].

أي أن حضور المكان في الرواية يسهم في اشتغال البنية النصية واغنائها،و على العكس،فان حضوره المتصدع،غير الناجز يعمل على تعطيل البنية و تفككها وهلهلتها[3].

و"أهمية المكان كمكان روائي يكمن أساسا في عمله الفعال في مجمل مكونته ــ البنا و السيرورات التي تشكل الرواية وكذا في البرهان على وجود"رواية مكانية أو على الأقل،وجود سيرورة مكانية داخل الرواية وتتغلب على السيرورات الأخرى وتطبعها بها"[4]

وعلى هذا الأساس يتحول المكان الروائي،إلى عنصر جمالي تتناسب جماليته مع جماليات مكونات الرواية ككل،ولا تفارقها في جميع المستويات و الأحوال وهو:"في

[1]-هنري جيمس،الفن الروائي،نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث،تر،إنجيل بطرس،(د.ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،القاهرة،1971،ص84.
[2]- حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1990،ص32.
[3]- خالد حسين،شؤون العالمات (من التشفير الى التأويل)،ط1،دار التكوين،سوريا،دمشق،2008،ص162.
[4]-صلاح صالح، الرواية العربية والصحراء،ص235.

حركة أخذ وعطاء مع شخصيات الرواية وأحداثها يتوجه بوجهتها ويرتبط بحركتها،ويقدم ما يدفع به أحداثها إلى الأمام"[1].

ومن هنا فإن سير أغوار المكانية في الرواية،لايتأتى إلا بالنظر إلى المكان كجزء من الكل،فعلاقته بالزمن وبالشخصية وبالرؤية وبالأحداث وباللغة وبالقارئ وكذا المرجع (الواقع)،فعلاقته بكل هذه العناصر جميعها هي التي تحدد وظائفه وتحدد دلالته.

6-إستراتيجية بناء المكان:

للوقوف على بناء المكان الروائي،لابد من إستراتيجية يقوم عليها هذا البناء التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

6-1 الوصف و بنية المكان:

قد يلجأ الروائي أثناء تشكيل المكان إلى آلية الوصف،التي تعد أداة إستراتيجية لتقديم المكان،حيث يكتسب استقلالية عن باقي العناصر التي تدخل في بناء النص السردي.

إرتبط الوصف منذ القدم بمفهوم المحاكاة، أي التصوير الفوتوغرافي عن طريق محاكاة الطبيعة و تصويرها كما هي في العالم الخارجي.[2]

---

[1]-أسماء شاهين،جماليات المكان في روايات جبرابراهيم،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان،2001،ص17.

[2]-محمد عبد الله القواسمة،البنية الروائية في رواية الأخدود(مدن الملح)لعبد الرحمان منيف،ط1،مكتبة المجتمع العربي،عمان،الأردن،2008،ص103.

ومن الذين اهتموا بالوصف أصحاب الرؤية التقليدية ،والذي ميز رواية القرن التاسع عشر على يد (بلزاك)(واستندال)(و زولا)، حيث كانوا يصفون الأمكنة بجزئيتها وأشيائها الصغيرة ليكون حضوره في النص يعكس المكان الواقعي.

غير أن هذه النظرة تغيرت مع الروائيين المحدثين الذين قرنوا الوصف بالسرد حيث أصبح يسيطر الفعل و الحركة على المقاطع الوصفية.[1]

ومع ذلك فقد يساعد الوصف على رسم صورة بصرية للمكان وتقديمها للقارئ عن طريق اللغة.[2]

فيصبح بإمكان القارئ أن يتعرف على المكان وجزئياته بالوصف الذي قام بانتشاله من الضبابية و أزاح عنه كل غموض.

وقد يكون العمل الوصفي للرواية عملا انتقائيا حيث ينتقي من العالم المرئي بعض الأشياء و المشاهد لينسجها بطريقة خاصة داخل النص السردي تربط بينها بعض العلاقات الدالة مما يساعد على خلق كون جديد.[3]

فالمكان المتخيل داخل النص السردي يختلف عن المكان الواقعي،مع أن الوصف أخذ بعض أشيائه ليدرك القارئ أنه في عالم آخر غير العالم الواقعي،لما يحمل من دلالات و علاقات خفية يحاول الباحث اكتشافها حتى تتشكل لديه صورة مكتملة لبناء المكان السردي.

---

[1]-شريف حبيلة،بنية الخطاب الروائي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،2001،ص197.
[2]-سمير روح الفيصل،الرواية العربية البنا والرؤيا،مقاربة نقدية،(د.ط)،موقع اتحاد العرب على شبكة الأنترينت،(د.ت)،ص82.
[3]-خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة،(د.ط)، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض،(د.ت)،ص121.

إذ تظهر أهمية الوصف في تقديم المكان، وهناك من اعتبر الوصف، <<المكان الذي تتوقف عنده القصة>>.[1]

حيث يتوقف جريان أحداث القصة عند نقطة معينة هي مكان الوصف الذي يقدم فيه المكان الروائي.

وتقديم المكان عن طريق الوصف يختلف من رواية إلى أخرى– كما ذكرنا آنفا–وقد يتنوع في رواية واحدة وبين عدة مقاطع،فقد يرد الوصف خالصا و دقيقا يعرف بجزيئات المكان.

كما قد يرد وصف المكان ملتحما بالسرد أي يتم التعرف على جزيئات المكان من خلال علاقته بانجاز الفعل وهذا ما يسمى<<بالصورة السردية وهي الصورة التي تعرض الأشياء متحركة،أما الصورة الوصفية فهي التي تعرض الأشياء في سكونيتها>>.[2]

والروائي عندما يدخل إلى عالم التفاصيل الدقيقة التي أنشأها بالوصف يهدف إلى الايهام بالواقعية فهو:<<يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخيلي ويشعر القارئ أنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال ..>>[3].

فتقديم المكان بتفاصيله الدقيقة ومظهرها الحي يجعل القارئ يشعر أنه في عالم الواقع لا عالم الخيال.

---

[1]-فوزية لعيوس غازي الجابري،التحليل البنيوي للرواية العربية،ط1،دار صفاء،عمان،الأردن،2011،ص283.
[2]-سيزا أحمد قاسم،بناء الرواية،ص83.
[3]-خالد حسين حسين،شعرية المكان في الرواية الجديدة،(د.ط)،مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض،(د.ت)،ص124.

فالمكان يكتسب هويته من خلال آلية الوصف، الذي تختلف وظائفه في تقديم المكان و يمكن أن تتحدد هذه الوظائف بشكل عام في وظيفتين أساسيتين هما:

وظيفة جمالية أو زخرفية،حيث يقوم بدور تزييني بذكر المباني و الأثاث أي ذكر أدق الأشياء و التفاصيل،فيقدم وصفا خالصا يكون على شكل استراحة،ووظيفة تفسيرية ،بحيث تكون رمزية أي له دلالة خاصة مما يكسبه قيمة جمالية فنية[1]

6-2 الشخصية و بناء المكان:

لتوضيح كيفية تشكل بنية المكان ومدى أهمية هذا العنصر، لابد من دراسة علاقة المكان بالشخصية، لاكتشاف مدى مساهمةالشخصية في بناء المكان،ويظهر مدى التفاعل بين العناصر المكونة لمعمارية البناء السردي.

و العلاقة التي تجمع بين المكان و الشخصيات تتطلب إمعان النظر،ذلك لأن هذه العلاقة:<<تتعدى العلاقة الشكلية،لأن المكان لم يعد إطارا خارجيا جامعا لحركة الشخصيات بل إن المكان الروائي تجاوز وجود سطحي مرتكز على البعد الجغرافي و الفيزيائي فقد أصبح يحدد سلوك الشخصية واتجاهاتها زيادة على أن تقاليد المكان و أعرافه تحكم نفسية الشخصية و ممارستها>>.[2]

و المكان الروائي لا يشكل فقط الإطار الذي تتحرك فيه الشخصية،بل انه لا ينفصل عنها فيذكر معها و يظهر من خلال خطابها فيؤثر كما تؤثر فيه فيتجاوز أهمية المكان بالنسبة للشخصية إدراك الحدود الجغرافية لتأثيره البالغ في حياتها.

[1]-حميد لحمداني، بنية النص السردي، ط3، ص79.
[2]-أسماء شاهين،جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا،ط1،2001،ص113.

فقد يستغرق المكان الجانب الاجتماعي لما يظهره من علاقات في محيط الشخصية لأن:<<المكان هو المكان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه،لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية ساكنيه وأفكارهم ووعيهم>>.[1]

فالمكان يصبح بمثابة المجتمع بالنسبة للشخصية من خلال التفاعل الذي يحدث معه ومع أفراده، حيث يحدد طبيعة سلوكها و صفاتها.

فالشخصية التي تعيش في الجبل تصبح جبلية لظهور مميزاته على طباعها وسلوكها، و الشخصية التي تعيش في المدن تصبح مدينة للتأثير على طباعها.[2]

حيث يحدد المكان هوية الشخصية وانتماءاتها الاجتماعية.

ذلك لأن:<<المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها>>.[3]

فمن خلال وصف المكان و الأثاث المتواجد فيه نتعرف على نوعية الشخصية المقيمة فيه، حيث يمكن معرفة سلوكها و طباعها و طريقة تفكيرها، لأن وصف المكان هو تعبير عن الشخصية ووصف لها.

ولهذا يعد المكان من العناصر الفاعلة في تحديد ملامح الشخصية و طبيعة أفعالها حيث تقوم الشخصية ببنائه وفقا لما يتناسب مع طباعها، فيصبح المكان يعبر عن الشخصية وطبيعتها، كما أنه قد يدفعها للتعبير عن مشاعرها الداخلية.

---

[1]-أسماء شاهين،جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا،ص113.
[2]-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،(د.ط)، اتحاد كتاب العرب، سوريا، دمشق، 2005، ص68.
[3]-سيزا أحمد قاسم،بناء الرواية،ص84.

وقد يحضر المكان في الرواية وفق أشكال مختلفة فيكون له تأثيرا بالغا على الشخصية،فإذا كان المكان مثلا مغلقا تشعر تواجدها فيه الراحة و الاستقراروالأمن كما قد تشعر بالضيق و القيد بما يمارسه عليها من ضغوطات لتبقى حبيسة الحواجز المفروضة عليها مما يحول دون تحقيق وجودها.

وإذا كان المكان مفتوحا تشعر بالحرية والانفلات من القيود وقد تشعر بالضياع في هذا المكان الواسع.

وبذلك<<تخلع الشخصية على الأشياء الخارجية صفات تكون معادلا موضوعيا لما يدور داخل الشخصية من أحاسيس و مشاعر>>.[1]

حيث تضفي الشخصية على المكان صفة الحزن إذا كانت حزينة، وصفة السعادة، إذا كانت سعيدة.

إذ يتم<<إخضاع المكان لفعل الشخصيات>>،[2]فعند اختراق الشخصية للمكان تظهر لمساتها فيه بما تحدثه من أفعال و تغيرات لتكسبه هوية جديدة.

والمكان تابع لحركة الشخصية،حيث نتعرف على المكان من خلال حركتها،اذ تنقل الشخصية من مكان إلى آخر،ومباشرة عند اختراق الشخصية مكانا جديدا يكتشفه القارئ من خلال حركتها و خطابها.

يكلف الروائي شخصية تقوم بتقديم المكان في الرواية،قد يكون الراوي أوشخصية أخرى أو عدة شخصيات،و المهم من ذلك أن الشخصية المكلفة بتقديم المكان أنها

[1]-أحمد مرشد،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله،ص220.
[2]-خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة،(د.ط)، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، (د.ت)،ص108.

تقدمه من وجهة نظرها لأن:<<المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاده:

الفضاء الروائي يرسم طوبوغرافيته و يجعله يحقق دلالته الخاصة و تماسكه الإيديولوجي>>.[1]

فالشخصية تساهم في بناء المكان بتحديد أبعاده و رسم طوبوغرافيته وفقا لما يتناسب مع طريقة تفكيرها ليعبر عن نظرتها نحو العالم حيث يمكن للروائي أن:<<يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم>>.[2]

هكذا يظهر مدى التفاعل الحاصل بين عناصر البناء الروائي تلك العلاقة الجدلية بين الشخصية و المكان القائم على أساس التأثير و التأثر،لتظهر مدى أهمية المكان بالنسبة للشخصية، حيث يكشف عن انتمائها و حياتها النفسية والاجتماعية،وكذا أهمية الشخصية بالنسبة للمكان من حيث أنها تقوم بتنظيمه وتحديد أبعاده لتكشف الكثير من المعاني و الجماليات الخاصة التي تساهم في بناء المكان.

3-6 الحدث و بنية المكان:

لا تخلو أية رواية من الأحداث التي تمثل المحرك الأساسي للقصة وهذا المحرك لا يستطيع أن يتحرك إلا في مكان معين، فالحدث من العناصر الفاعلة في البناء السردي،ونجد أن له دورا في بناء المكان الروائي،فكما تؤثر الأحداث في المكان، فقد يؤثر المكان أيضا في الأحداث:<< بقدر ما يصوغ المكان الشخصيات و الأحداث الروائية يكون هو أيضا من صياغتها،إن الرواية تمسك بلحظة زمنية منتزعة من مجرى التاريخ،فلا بد من تثبيت عناصر تلك اللحظة.

[1]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص32.
[2]-حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص78.

وذلك لايعني سكونية المكان الروائي باعتباره مجرد مؤثر،بل علينا أن نرى فعل التاريخ المصاغ روائيا فيه>>.[1]

وعموما نجد الروائي اختار الأماكن كإطار تجري عليها الأحداث، إذ أن توظيفها كان لتشكيل خطاب الرواية.إذ أن :<<المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية>>.[2]

فتركيز الروائي على فكرة معينة يجعله يستجمع كل عناصر البناء السردي بما فيها المكان الذي يتأثر ويؤثر على مجرى الأحداث، حيث يوظف لخدمتها،فيعمل المكان على تطوير الأحداث و دفعها إلى الأمام،كما ساهمت الأحداث في تشكيل المكان، ومن خلال اكتشاف تلك العلاقة نصل إلى بنية مكانية متميزة و متكاملة.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك نجد في الرواية:

–"ماحدث بعدها أنني نسيت تلك المكالمة و الموعد و صاحبه وانشغلت بما بدا لي حينها أهم،والحقيقة أنني قضيت الأسبوع الموالي في حيرة من أمري، بسبب ضياع رواية كنت قد أنهيت كتابتها و شرعت في تصحيحها".[3]

– "ذات مساء وأنا أنتظر صديقي الروائي بشير مفتي حيث اعتدنا أن نلتقي بمقهى"الواحة"بميسوبي،عاودتني الرغبة في كتابة ما ضاع مني مجددا".[4]

[1]-محمد عبد الله القواسمة،البنية الروائية في رواية الأخدود،لعبد الرحمان منيف،ط1،مكتبة المجتمع العربي،عمان،الأردن،2008،ص101.
[2]-حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص70.
[3]-سمير قسيمي، رواية الحالم، ص7.
[4]-نفسه،ص8.

– "تذكرت ساعتها واحدا من أحاديث زوجتي السخيفة، أعتقد أنه كان بمناسبة طلبي من التخلص من بعض كتبها التي أضافت بها غرفة نومنا".[1]

[1]-سمير قسيمي،رواية الحالم،ص24.

خاتمة

خاتمة :

توصلنا من هذه الدراسة لبنية الخطاب السردي لرواية (الحالم) إلى اكتشاف خبايا الشكل الروائي الجزائري المعاصر و طرائق التعبير و مكوناته التي أجملناها في ثلاثة محاور:

1- الخطاب السردي من حيث ماهيته اللغوية و الاصطلاحية بالإضافة إلى مكونات الخطاب السردي من حيث محور التواتر الذي يتكون بدوره من السرد المفرد،ومحور الديمومة عن طريق تسريع السرد من خلاصة و حدث وإبطائه من مشهد وحوار بالإضافةإلى الوقفة وآليات البناء السردي من حيث الشخصيات.

2-البناء الزمني من حيث مفهومه وأهميته.

3-بنية المكان الروائي،من حيث ماهيته اللغوية والاصطلاحيةوأهميته،بالإضافة إلى الدلالة الأدبية للمكان وإستراتيجيته من حيث الوصف والحدث والشخصية.

وبعد البحث عن هذه العناصر توصلنا إلى استخراج التقنيات التي استعملها الروائي"سمير قسيمي" في روايته (الحالم) مدونة تطبيقيا و توصلنا إلى النتائج التالية:

- يمثل الطابع السردي رواجا وانتشارا بحيث نجد الكاتب استعمله بكثرة في عالمه الروائي، وحقق من خلاله التنوع والانفراد.

بحيث نجده تارة يتطرق إلى السرد الكثيف، وتارة يلجأ إلى السرد الهادئو في هذه العملية السردية أن الأحداث غير متسلسلة، متراكمة و مختلطة بعضها البعض،وفي حين نجد بعض المشاهد الحوارية في روايته(الحالم)،دون نسيان الطابع التخيلي و التأملي التي استعملها الروائي (سمير قسيمي) في روايته (الحالم)،بحيث نجد رؤية فلسفية وجودية لايفهمها أصحاب الرؤية و النظرة الضيقة،وإنما يلمحها المتأمل بهذا الوجود من خلال كتاباته عن القضاء والقدر (الموت والحياة).

البقاء و الخلود و الواقع، والخيال، فشخصية الرواية صورة (ايمي ساك)، الذي يعكس من خلاله الروائي صورة المثقف الجزائري المهمش وما يعاني من صراعات و شكوك واحباطات.

– حيث نجد الزمن في البناء السردي في رواية الحالم "لسمير قسيمي" مبنى على مستويين زمن القصة و زمن الخطاب وهذا في تداخل جدلي بينهما بين الماضي و الحاضر، وهذا ما ساهم في تصعيد الفعل القرائي.

كما ارتكز اشتغال الذاكرة من خلال تقنية الاسترجاع ما جعل القارئ يرحل إلى عوالم ماضية بطريقة أوجدتها قدرة الكاتب على التلاعب بالزمن و تتمثل وظيفة الاسترجاع أساسا في فهم خبايا النفس في حين حظي الزمن المتخيل المتمثل أساسا في الاستباق بالقدر نفسه من الاهتمام.

- حضور المكان في الرواية وذلك عن طريق وصفه للأماكن المفتوحة و المغلقة وذلك بإقناع القارئ بوجود أمكنة و شوارع لكن في حقيقة الأمر هي افتراضية في العالم السردي.

ختاما يمكن القول إن القراءة الفعلية و الممتعة للرواية تجعل القارئ يدرك إدراكا تاما ذلك الخيط الرفيع الذي يربط أجزاء الرواية (مسائل عالقة،المترجم،الكفيف)، إذ يمكن أن يرى على المستوى البنائي الشكلي أو على المستوى الفكري أحداث النص و الشخصيات و كيفية التعامل مع الزمن و الإقناع مع الزمن و الانفتاح على النصوص الأخرى.

ملحق

1-السيرة الذاتية:

روائي جزائري،ولد في الجزائر العاصمة عام1974م،حصل على بكالوريوس في الحقوق،وعمل محاميا،ومحررا يقول عن بداياته مع الكتابة:<<بدأت بكتابة الشعر في سن مبكرة،كنت أحمل تصويرا رومانسيا عن الوسط الثقافي،لكن مع احتكاكي به اكتشفت أنه على النقيض،وهو الأمر الذي نفرني منه،ومن هنا اتجهت إلى أعمال حرة،عمل كبناء ثم كتاجر،وكاتب في المصالح الحكومية لأولئك الذين لا يحسنون الكتابة،وأخيرا عملت كمصحح لغوي في الصحافة،وهذا الأمر الذي أتاح لي الاحتكاك مجددا بالوسط الثقافي وصرت أكتب رواية مجانية،للنقد الانطباعي،ووفر لي ذلك فرصة القراءة بغزارة،ومن هذا دخلت مجددا عالم الكتابة،لكن من باب الرواية،خاصة بعدما انبهرت برواية(الاحتقار)،للايطالي (ألبرتومورافيا)،ثم كتبت روايتي الأولى،التي كتبت بالصدفة،ومن دون خبرة،لكن بالتشاور مع الكاتب و المترجم(محمد عاطفي)،الذي تابع رواية"تصريح بالضياع"،وهي تكتب يوما بيوم عن رواية الحالم يقول:<<ظننت في الأساس على فكرة أن ينعزل أحدهم في غرفة تحمل جدرانها مرايا،وافترضت أنه بقدرة قادر،استطاع أن يحيا مدة40 سنة،في هذه الحالة سينبثق سؤال:ألن يسأل ذلك الشخص نفسه إن كان هو الأصل أم أنه أحد انعكاساته في المرآة هو الأصل؟الفكرة هنا تتناول الغرور الذي قد يصيب الإنسان بعد أن يحقق انجازا ما،حتى وإن كان ذلك الانجاز كبيرا،هل يستحق أن ينعزل عن مجتمعه و عالمه و يلخص الحياة في نفسه و يتصور أنه سر العالم؟،كان أقرب نموذج ممكن هو تناول حياة كاتب(ريماس ايمي ساك)،حاولت تخيله وبمقارنته بنفسي و جدته يمثل معكوسا لي و لتصوراتي عن الأدب.

وصلت رواية "الحالم" إلى القائمة الطاولة لجائز"الشيخ زايد" في دورة 2013 ،اختارت مجلة لنيل الانجليزية فصولا من روايتي (عشق امرأة عاقر)،سنة2011 لتنشرها مترجمة إلى الانجليزية.

فزت بجائزة "هاشمي سعيداني" للرواية عن أفضل رواية جزائرية عن روايتي(تصريح بالضياع)،لرواية الثانية(يوم رائع للموت)،أول رواية جزائرية تتمكن من بلوغ قائمة الطاولة للجائزة العالمية للرواية العربية عام2009.

خرج الروائي الجزائري"سمير قسيمي"في روايته الأخيرة "الحالم"عن مألوف السرد العربي إلى عوالم تولج عمله دائرة التفرد و التميز،لتكون الحالم "رواية" مختلفة قد تؤسس لرواية عربية عالمية بفضل تقنيتها و لغتها السردية المناسبة و كم الخيال الذي زخرت به، احترافية الكاتب في هذا العمل الصادر عن العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف تجعلنا نواجه ثلاث روايات قوية في رواية واحدة،اختار لها الكاتب اسم "القسم" ،لكل واحدة فريدة تجعل من القارئ يتساءل "شخوص و حبكة و أسلوب سرد،أظهر فيها "قسيمي" عبقرية تظهر ملامحها في قدرة الراوي(...).

بالمزيد في كتابة "سمير قسيمي" الذي و لاشك أنه أصبح بفضل هذه الرواية وروايتيه "هلابيل"و"يوم رائع للموت"،ظاهرة روائية تستحق الوقوف عندها إجلالا واعترافا بريادة نوعية تبعث التفاؤل في مستقبل الرواية العربية.

ومن مؤلفاته:

- تصريح بالضياع.
- يوم رائع للموت.
- حب في خريف نائم.
- الحالم سنة 2012.
- هلابيل.

- عشق امرأة عاقر[1]

[1]-الموقع الالكتروني،الأنتريتيت.

2-ملخص الرواية

في هذه الرواية يتحدث الروائي عن بطل الرواية " رضا خباد " فهو شخص واحد يحضر عبر أزمنة و أمكنة متخيلة،تحفز حينا في ذاكراته بحلوها و مرها،و يغوص أحيانا أخرى في خيالات هي في الحقيقة أحلام لم تتحقق.

هكذا يبني الكاتب عالمه الروائي عبر خيال البطل الذي يبقى متواريا عن هويته حتى النهاية.

فالروائي كان ذكيا حين أشار إلى "رضا خباد " في المقدمة،ثم ترك الغموض يلعب لعبته ويمسك بيد قارئ مغمض العينين عبثا يحاول الفهم،تختلط عليه الطرق و المسافات نحو المخرج،وفقط بين الكلمات و الجمل المبهمة تتضح معالم النص.

إنه الجنون يلبس لباس العقل،و يمشي مشية المتعالي،يأبى الاعتراف بالفشل ،يحلم البطل أن يعيش على أمل أن يتحقق له حلم المعرفة.

فالمقدمة تجعل القارئ يزداد تحمسا لتتبع الطريق الذي يرسمها الروائي كي يعرف إلى أين ستقوده في النهاية،وسيظل يطرح الأسئلة حتى النهاية،من هو البطل؟من هو كاتب الرواية؟.

يتحدث الراوي في المقدمة عن نفسه بأنه "سمير قسيمي "الروائي الذي كتب أربعة روايات،ويشير إلى الحوار الصحفي الذي أجرته معه صحفية ليتبين أنه لم يسرق رواية(ثلاثون) من روائي آخر،و يطغى حضوره عبر الأجزاء الثلاثة لحوار غير ودي مع كاتب لا يعرفه أحد.

يتجلى مأزق الوجود في رواية(الحالم) من خلال شخصية البطل،على اختلاف مراحل حضوره في الرواية،فالحلم هو أصل الحكاية،والحلم في الوجود بين الكبار في عالم الرواية جعل البطل "رضا خباد "،يعيش على حافة الجنون،حلمه في أن يصبح روائيا جعله يفقد وظيفته،ومن بعدها زوجته وابنهما ،ويبين الشجار الذي وقع بينه و بين زوجته في فندق(ريجينا) الذي كان بسبب غضب زوجته منه بسبب الحلم،وحرق الأوراق(مخطوطة روايته) كان أيضا بسبب هذا الحلم(...)،حلم

الخلود هو الذي أدخل البطل في قصة البحث عن مكانه في عالم الأدباء الكبار،فصنع لنفسه عالما خاصا به،لا لشيء سوى من أجل تحدي تلك العقدة،عقدة الفناء،لكن صدمته بعيدا لفقدانه لزوجته وابنه وتتحول إلى مأزق آخر في حياته،إضافة إلى شعوره بالاحتراق و الألم و الجنون وحالة الانفصام الذي يعيشه.

في الجزء الأول من (الحالم) يدخل الكاتب إلى عالم (رضا خباد) الماورائي،وهو عالم حقيقي بالنسبة له،لكنه غير حقيقي في الواقع،(فريماس إيمي ساك)الذي يظهر في هذا الجزء رجلا يحكى عنه و لا يرى،يجسد فعلا عالم الخيال،فلا زمن محددا في هذا الجزء،حتى أننا لا نكاد نجده سوى في الظلام،كأنه هو العدم،فكرة البقاء عند البطل تظهر من خلال الوصف الدقيق لشخوص الرواية،ومنها شخصية صاحب المقهى أو رب العمل وهو (ريماس إيمي ساك) الذي لا يموت وفق وصف النادل،وهو يعلل ذلك بالقول:<<ببساطة لأن الموت يعني في النهاية إنهاء لوجود الشخص الميت،وهو لا يمكن أن يحدث لرب عمله الذي أيسر ما يعلمه عنه،أنه كان قبل البداية.

يحاول المجنون "رضا خباد" هنا أن يطرح فكرة الخلود أو الوجود في زمن لا قبل و لا بعد،و هي فكرة أساسية طرحت و تطرح باستمرار وأراد أن تدور في رأسه مسألة و جوده من عدمه و إمكان بقائه بعد فقدان كل شيء:<<زوجته حاملا بابنه،مخطوطة روايته،عينه اليمنى،وإصابته بمرض انفصام الشخصية>>،بينما طرح فكرة الفناء و هي العقدة أو الهوس الذي يأسر عقل الكينونة باعتبار أن الموت رمز للفناء و الخوف من التلاشي،ترك الأثر مثلما قال:<<الأثر،هذا ما كنت في النهاية أبحث عنه حين بدأت الكتابة...الكتاب الكبار حين يموتون و يتم ذكرهم بعد موتهم مئات السنين...>>.

لذلك يبعد البطل (ريماس إيمي ساك) كل ما يجعله يمحي،و تتضح في النهاية فكرة أن الإنسان كائن منقض يرفض تقبل تلك الفكرة،فيذهب نحو مزيد من التناسي عبر تعميق الهوة بين حقيقته الفانية و حبه للخلود.

فنجد أنفسنا أمام الجزء المخصص للخيال،البطل الرئيسي في (مسائل عالقة)هو (ريماس إيمي ساك)،و في هذا الجزء يكون (رضا خباد) في ذروة نوبات جنونية،أو ما يسميه الكاتب<<الهوس الإبداعي)،بحيث يتخيل نفسه روائيا مرموقا يكتب باللغة الفرنسية بدل العربية التي هي في الأصل اللغة التي كان يحلم بأن يكتب بها،وتبقى المسألة العالقة الأكثر إزعاجا بالنسبة إلى البطل هي كيفية التخلص من ذاكراتها القديمة،تلك الرسالة التي تصله من مجهول يهدده بالقتل،هي نفسها رسالة (رضا خباد)،هو كل شيء و لاشيء، موجود و غير موجود، يحكى عنه و لا يحكي،لكنه متجسد في جسد(ريماس إيمي ساك)،و في ثوب الشاب (سمير قسيمي)المترجم و في شخصيته صاحب الروايات الأربع و المتهم بسرقة رواية (ثلاثون)،الكل مجتمع في رضا خباد) هذا الأخير يمكن وصفه كشخصية ضعيفة منطوية مريضة تعيش في هلوسة دائمة،(رضا الرجل الذي كان يحلم وبقي يحلم و رفض الخروج من دائرة الحلم:حلمه بالإنجاب وابنه الذي حلم أن يسميه (نور الدين) لم يتحقق،وحلمه في كتابه ونشر روايته تبخر في أول شجار بينه و بين زوجته (بوراس)،خباد شخصية ضعيفة لأنها لم تتحمل الألم(موت الزوجة محترقة،آلم ضياع مخطوطته حرقا،ألم الصدمة بفقدان جنين في بطن زوجته المتوفاة)...وضعفه هذا أدى به إلى جعل بينه وبين جنون العبقرية خيط رفيع،أما (ريماس إيمي ساك) فهو شخصية صنعها المجنون،أناني،طماع،غرائبي مفرط في الخيال،انطوائي،قوي،مغرور ،مرموق،محتقر لغيره وخاصة الضعفاء،إنه في الحقيقة احتقار (خباد)لنفسه الضعيفة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-حميد حمداني،بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،ط3،المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع،الدار البيضاء ،المغرب،2000.

2-الدكتورة خالدة حسين،مجلة كلية الأدب،جامعة بغداد،كلية التربية،ابن رشد،قسم اللغة والأدب العربي،ع1994،3

3-خالد حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض،(د.ت).

4-أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع،المؤسسة العربية للنشر و التوزيع،بيروت،لبنان،2001.

5-سيزا قاسم،بناء الرواية،الهيئة المصرية للكتاب،مصر،القاهرة،1984.

6-فوزية لعيوس غازي الجابري،التحليل البنيوي للرواية العربية،ط1،دار صفاء،عمان،الأردن،2011.

7-هيام إسماعيل،البنية السردية في رواية أبو جهل الدهاس،رسالة ماجستير،الجزائر،1997-1998.

8-جابر عصفور،آفاق العصر،ط1،دار الهدى للثقافة و النشر،سوريا دمشق،1997.

9- ميشال بوتور،بحوث في الرواية الجديدة،ط2،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،1982.

10-علي بن محمد الجرجاني،التعريفات،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1992.

11-سمير روح الفيصل،الرواية العربية المعاصرة،البنا و الرؤية،مقاربة نقدية،موقع اتحاد العرب على شبكة الأنترينت،2001

12-زهير الجبوري،المكانية في الفكر و الفلسفة،تر،ياسين النصير،دارنيوزللدراسات والنشر و التوزيع،سوريا،دمشق،2008.

13-نجوى الرياحي،نظرية الوصف الروائي،ط1،دار الفاربي،بيروت،لبنان،2008.

14-قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تر،كمال مصطفى،مصر،القاهرة،1995.

15-سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،ط3،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،بيروت،لبنان،1997.

16-شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة،(د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون(د.ب)،2001.

17-ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده،ط1،دار الجبل للنشر والتوزيع و الطباعة،بيروت،لبنان،1987.

18-جيرار جنيت،خطاب الحكاية،تر،محمد معتصم،وآخرون،ط2،المجلس الأعلى للثقافة،الرباط،المغرب،1997.

19-إبراهيم عباس،تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار،(د.ت).

20-غاستون باشلار،جدلية الزمن،تر،خليل أحمد،ديوان المطبوعات الجامعية للدراسات والنشر،الجزائر،1983.

21-إبراهيمالخطيب،نظرية المنهج الشكلي،ط2،مؤسسة النشر و التوزيع العربية،بيروت،لبنان،1982.

22-تريفطان تودوروف،طرائق تحليل السرد الأدبي،تر، حسين سحبان و فؤاد صفا،ط1،منشورات اتحاد كتاب المغرب،الرباط،1992.

23-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1990.

24-نوتل الخلف،تقنية السرد الروائي،جامعة الجزائر،الجزائر،1998.

25-محمد تحريشي،الرواية و القصة و المسرح،قراءة في المكونات الفنية و الجمالية والسردية،دار النشر،حلب،دمشق،2007.

26-أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة،(د.ت)

27-آمنة يوسف،تقنية السرد في النظرية و التطبيق،ط1،المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،الجزائر،(د.ت).

28-حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية،ط1،المؤسسة العربية للدراسة والنشر،بيروت،لبنان،2004.

29-شريف حبيلة،بنية الخطاب الروائي،ط1،عالم الكتب الحديثة،اربد،عمان، الأردن،2001.

30-صبيحة عود زغرب،غسان كفنان،ط1،جماليات الخطاب في السرد الروائي،مجد لاوي للنشر،عمان،الأردن،2006.

31-عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمانية و المكانية،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2001.

32-ديفيد لودج،الفن الروائي،تر،ماهر البطوطي،ط1،المجلس الأعلى للثقافة،مصر،القاهرة،2002.

33-محمد عبد الله القواسيمة،البنية الروائية في رواية الأخدود،ط1،عبد الرحمان منيف،مكتبة المجتمع العربي،عمان، الأردن،2008.

34-محمد غرام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، سوريا، دمشق، 2005.

ثانيا-المجلات:

1-جميلة قيمون،الشخصية في القصة،مجلة العلوم الإنسانية،(د.ب)،ع13،2000.

2-عبد العالي بوطيب،إشكالية الزمن في النص السردي،مجلةفصول،(د.م)،مج 12, 1993.

ثالثا-المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت، لبنان، مج6، 2000.

2-ابن فارس مقاييس اللغة، تر، عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، مج1، 1999.

الفهرس

الموضوع الصفحة.

مقدمة.....أ-ج.

مدخل.....4-5.

الفصل الأول:الخطاب السردي.....7.

1- مفهوم الخطاب.....7-13.

ا-لغة.....7

ب-اصطلاحا.....7-13.

2-مكونات الخطاب السردي.....14-16.

ا-محور التواتر.....14.

1-صيغ التواتر.....14.

ا-السرد المفرد.....14.

2-الديمومة.....15.

1-تسريع السرد.....15.

ا-الخلاصة.....15.

ب-الحذف.....17.

2-ابطاء السرد.....18.

ا-المشهد.....18.

ب-الحوار.....18.

1-الحوار مع الغيرdialogue.....20

2-الحوار مع الذات أو الحوار الداخلي(مونولوج).....21.

ج-الوقفة.....22.

3-آليات البناء السردي.....23.

1-مفهوم الشخصية.....23.

ا-لغة.....23.

ب- اصطلاحا.....23.

2- أنواع الشخصيات.....24.

ا-الشخصية الرئسية.....24.

ب-الشخصية الثانوية.....25.

ج-الشخصية المشاركة(العابرة).....26.

الفصل الثاني:البناء الزمني.....28-41.

1-مفهوم الزمن.....28.

ا-لغة.....28.

ب-اصطلاحا.....29.

2-المفارقات الزمنية.....33.

ا-الاسترجاع(الاستذكار).....34.

ب-الاستباق(الاستشراف).....36.

3-أهمية الزمن الروائي.....39.

الفصل الثالث:البناء المكاني.....43.

1-مفهومه:

ا-لغة.....43.

ب-اصطلاحا.....43.

ب-1المفهوم الفلسفي للمكان.....44.

ب-2الفهوم الروائي للمكان.....45.

2-الوصف.....48.

ا-وظائف الوصف.....49.

1-الوظيفة التوضيحية التفسيرية.....50.

2-الوضيفة التبئرية.....50.

3-الوضيفة التزينية.....50.

3-أنواع الأمكنة.....50.

ا-المكان المغلق.....51-52.

ب-المكان المفتوح.....53.

4-أهمية المكان الروائي.....53-54.

5-الدلالة الأدبية للمكان.....55-56.

6-استراتيجية بناء المكان.....57.

6-1-الوصف و بنية المكان.....57.

6-2-الشخصية وبنية المكان.....60.

6-3-الحدث و بنية المكان.....63-65.

خاتمة.....67-68.

ملحق.....70-75.

قائمة المصادر والمراجع.....77-79.

فهرس الموضوعات.....81-83.